سوريتنا

السنة السادسة | العدد 263 | الأحد 9 تشرين الأول 2016

www.souriatnapress.net | souriatna@gmail.com

8 كيف كان الأسبوع الأول من العام الدراسي؟

المواجهة في مجلس الأمن والعملية السياسية في مهب الصراعات الدولية

استراحة لمتطوعي الدفاع المدني في مدينة حلب بعد عمل شاق | عدسة كرم المصري AFP

4

شباب حلب تستجيب للنفير العام وملحمة حلب تستعد للاستئناف

5

بعد تدمير الجسور.. كيف يتنقل السكان في دير الزور

8

مشفى الأمراض العقلية في إعزاز يقدم العلاج لذوي الاحتياج

ناس: 9

أم عائشة الهولندية، لماذا اختارت الإقامة في سوريا؟!

حقوق وحريات: 10

أين السوريات من التمثيل السياسي؟

ميديا: 14

بانا العابد تغرّد من الحصار وبشار يرد من قصره

كتّاب: 15

خطة جديدة في التغيير الديمغرافي لمحيط العاصمة

بداية العام الدراسي في المدرسة الشمالية في مدينة الأتارب

4 تشرين الأول 2014

عدسة محمد الشافعي لـ سوريتنا

النظام يستغل اقتتال «أحرار الشام وجند الأقصى» ويسيطر على قرى في ريف حماه

استعادت قوات النظام صباح السبت الماضي، السيطرة على قرى «الشعثة، الطليسية، القاهرة، والجنينة»، إضافةً إلى حواجز «الخيمة، النقرة، تلة الأسود، وتلة رأس العين» بريف حماة الشرقي، مستغلة الاقتتال الحاصل بين حركة «أحرار الشام» وفصيل «جند الأقصى» في ريفي إدلب وحماة.

وحمّل معارضون سوريون طرفَي الصراع في شمال سوريا، المسؤولية الكاملة عن خسارة تلك المناطق، والتي سيطرت عليها قوات المعارضة في الآونة الأخيرة.

وكانت عدة فصائل عسكرية من بينها «جيش العزة» و«تجمع أنباء الشام»، أطلقت الأربعاء معركة للسيطرة على حواجز تل ملح، والضهرة، وشليوط بريف حماة الشمالي، والتي بدأتها بالتمهيد المدفعي المكثف على الحواجز المذكورة، ما أدّى إلى تدمير دبابة لقوات النظام من طراز «تي 72» على جبهة تل ملح بصاروخ تاو.

كما أعلنت غرفة عمليات "جيش العزة" عن مقتل قائد فوج المدفعية في جيش النظام العقيد" مهدي المبارك"، وذلك خلال استهداف تجمعات النظام داخل مدينة محردة الموالية بقذائف المدفعية.

قتلى وجرحى بغارات للنظام وروسيا

من جهة أخرى، شنّ طيران النظام الحربي وحليفه الروسي، غارات جوية على مدن وقرى اللطامنة، معان، خفسين، كوكب، الكبارية، صوران، كفرزيتا، عطشان، ومورك، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

وفي الريف الجنوبي أغارت الطائرات الحربية على قرى تلول الحمر وعيدون والدلاك، دون تسجيل أي إصابات بين المدنيين.

وفي المقابل تمكن مقاتلو المعارضة، من تدمير مدفع «23» على تلة جبينة شمال شرق حماة بعد استهدافه بصاروخ تاو، كما تمكنوا أيضاً من تدمير سيارة مزودة برشاش دوشكا على جبهة قمحانة، إضافة إلى استهداف معاقل قوات النظام في معسكر جورين، وكازية زيدان، وحاجز المصانع بمحيط جبل زين العابدين بريف حماه.

قوات المعارضة تحبط محاولة تنظيم الدولة التقدُّمَ في القلمون الشرقي

تصدى مقاتلو المعارضة فجر الأحد لهجوم شنه عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» على منطقتي بئر الأفاعي وجبل الإشارة في القلمون الشرقي، ما أسفر عن وقوع 25 قتيلاً في صفوف الأخير وعشرات الجرحى.

ويسعى التنظيم بشكل أساسي إلى السيطرة على جبل الإشارة باعتباره آخر المعاقل المرتفعة على سلاسل جبال القلمون، كما أن السيطرة عليه تؤدّي إلى سقوط جبل البتراء عسكرياً، وبالتالي سيطرة التنظيم على القلمون الشرقي بالكامل.

ومن جهة أخرى، شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية مكثفة على مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية، بالتزامن مع اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام على أطراف المخيم.

كما واصل طيران النظام المروحي إلقاء البراميل المتفجرة على الأحياء السكنية في بلدة الديرخبية بريف دمشق الغربي، وسط اشتباكات متواصلة بين المعارضة وقوات النظام على محاور عدّة في البلدة.

اتفاق وادي بردى يدخل حيز التنفيذ

بالتزامن مع ذلك دخلت منطقة وادي بردى بريف دمشق مرحلة جديدة من المفاوضات مع النظام لمتابعة آلية تنفيذ البنود المتفق عليها، وبالتزامن مع ذلك دخلت الورشة الفنية إلى وادي بردى لإصلاح خط المياه الذي انفجر قبل يومين بعد سقوط قذيفة هاون من قبل قوات النظام أدّت إلى انفلات المياه من نبع بردى.

وذكرت الهيئة الإعلامية في وادي بردى أن بنود الاتفاق تضمنت، وقفاً لإطلاق النار بشكل كامل عن قرى وادي بردى الإحدى عشر بما فيها قريتا إفرة وهريرة؛ فهما على حوض الفيجة مباشرة، مع تحقيق عودة أهالي هاتين القريتين إليهما وضمان وصولهم بأمان، والإفراج عن جميع معتقلات وادي بردى.

وادي بردى | أرشيفية

«فيلق الرحمن» يفجر نفقاً في القابون

على صعيد آخر، أعلن «فيلق الرحمن»، عن مقتل وجرح العشرات في صفوف قوات النظام، بعد تفجير نفق حفره النظام في حي القابون بدمشق.

وقال المتحدث الرسمي للفيلق وائل علوان: «إن النفق الذي تم تفجيره، كان مقاتلو الفيلق شعروا به منذ فترة أسبوعين، فقامت سرايا الاستطلاع بمتابعة النفق، وبعد تفخيخه بالمتفجرات، وقام مقاتلو الفيلق باستدراج قوات النظام، ومن ثم تم تفجير النفق».

تنظيم الدولة يتقدم باتجاه تدمر بريف حمص

تمكن تنظيم «الدولة الإسلامية» من السيطرة على ثلاثة حواجز عسكرية تابعة لقوات النظام في منطقة الصوامع شرق مدينة تدمر في ريف حمص الشرقي، إثر هجوم مباغت لعناصر التنظيم، خلف قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام، إلى جانب الاستيلاء على أربعة مدافع رشاشة، وفق ما أفادت وكالة «أعماق» الناطقة باسم التنظيم.

وتشهد مناطق ريف حمص الشرقي معارك كر وفر بين قوات النظام وتنظيم «الدولة»، حيث تمكن الأخير قبل أشهر من السيطرة على منطقة «شاعر» والتي تضم حقول نفط وغاز.

قتلى وجرحى بقصف للنظام على ريف حمص الشمالي

قال ناشطون «إن الطائرات الحربية التابعة للنظام، قصفت بالصواريخ الفراغية مدينة تلبيسة بريف حمص، ما أدّى إلى مقتل رجل وامرأة وسقوط عدد من الجرحى».

وبعد ساعات عاودت قوات النظام قصفها مدينة تلبيسة بقذائف المدفعية، ما أدّى إلى مقتل مدني وسقوط عدد من الجرحى.

كما شنت الطائرات الحربية عدة غارات جوية استهدفت قريتي دير فول وقنيطرات ومدينة الحولة في ريف حمص الشمالي، ما أسفر عن مقتل مدني وجرح أخرين، فضلاً عن وقوع أضرار مادية.

وفي المقابل قام مقاتلو المعارضة بالردّ على الغارات الهمجية والقصف العشوائي للنظام، واستهدفوا معاقله في قريتي الأشرفية والنجمة، وكذلك معسكر ملوك الواقع شمال مدينة تلبيسة، بقذائف المدفعية والصواريخ، وحققوا إصاباتٍ مباشرةً.

فصائل المعارضة تطلق معركة جديدة ضد قوات النظام في ريف درعا

أطلقت الجبهة الجنوبية كبرى فصائل المعارضة في منطقة حوران جنوب سوريا، معركة جديدة صباح السبت الماضي حملت اسم «فشدوا الوثاق»، بهدف استعادة السيطرة على الكتيبة المهجورة والحواجز الآتية: «أبو كاسر، مزارع الطويل، أبو ماضي، العطيسة»، والتي سيطرت عليها قوات النظام مؤخراً، إضافة إلى السعي نحو قطع أوتوستراد درعا – دمشق.

وعقب إطلاق المعركة، قصفت فصائل غرفة عمليات «فشدوا الوثاق»، مواقع قوات النظام والميليشيات الموالية في الكتيبة المهجورة، وخربة غزالة، وقرفا، واللواء 12 بريف درعا، إلى جانب تدمير ثلاث مدرعات عسكرية، فضلاً عن تأمين مقاتلي المعارضة انشقاق أربعة عناصر من حاجز «أبو كاسر العسكري».

في المقابل، صعّدت قوات النظام قصفها بلدة إبطع بريف درعا، واستهدفتها بالطيران الحربي وراجمات الصواريخ والمدفعية، ما أدّى إلى مقتل أربعة مدنيين بينهم عنصر من الدفاع المدني، اضافة الى عشرات الجرحى.

في حين تمكن مقاتلو المعارضة، من تدمير عربتي شيلكا ودبابتين لقوات النظام على أطراف البلدة، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف النظام والميليشيات الموالية لها.

كما استهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدات داعل والغارية الغربية والمسيفرة بريف درعا، ما أدى لاصابة عدة مدنيين، إضافة الى شنّ الطيرن الحربي غارات جوية استهدفت مدينتي طفس وبصرى الشام.

ورداً على القصف الصاروخي والجوي من النظام على المدن والبلدات في ريف درعا، قصفت فصائل المعارضة بأربعين صاروخ من طراز غراد مطار الثعلة العسكري.

ويعتبر مطار الثعلة العسكري أحد أهم قواعد النظام الجوية التي تستهدف مواقع المعارضة في الجنوب، ولاسيما درعا والقنيطرة.

«الدوما» يصادق على نشر القوات الجوية في سوريا بشكل دائم

صادق مجلس النواب الروسي (الدوما) على اتفاقية روسية - سورية، تسمح بنشر القوة الجوية الروسية في سوريا لأجل غير مسمى، فيما وصفه البعض باستكمال بشار الأسد بيع البلاد إلى الأطراف التي تدافع عن كرسي حكمه.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، تمّ توقيع هذه الاتفاقية بين روسيا والنظام السوري يوم الـ 26 من آبٍ الماضي، وصوّت لصالح تصديقها 446 نائباً.

وجاء في الوثيقة: «استخدام مجموعة سلاح الجو الروسي يتم وفقاً لقرارات قائدها على أساس خطط يتفق عليها الطرفان».

وقال نائب وزير الدفاع الروسي نيقولاي بانكوف: «إن تنفيذ الاتفاقية الروسية السورية لن يأتي بأي نفقات إضافية على ميزانية الدولة، وسيأتي التمويل الضروري في إطار التخصيصات الموضوعة لميزانية وزارة الدفاع».

وأضاف بانكوف «إن الاتفاقية تمنح العسكريين الروس في قاعدة حميميم الجوية بريف اللاذقية وأفراد عائلاتهم الحصانة الدبلوماسية، على غرار الحصانة الممنوحة لأعضاء السلك الدبلوماسي وأفراد عائلاتهم».

«درع الفرات» تسيطر على ألف كيلو متر مربع شمال سوريا

تمكنت قوات المعارضة بمساندة الجيش التركي ومقاتلات التحالف الدولي، من السيطرة على مساحة تصل إلى قرابة ألف كيلو متر مربع، من المنطقة الحدودية مع تركيا شمالي سوريا، وذلك بعد مرور حوالي شهر ونصف على بدء عملية «درع الفرات».

وتشمل هذه المساحة المنطقة الواقعة بين مدينتي جرابلس وإعزاز بريف حلب، والتي كانت تحتضن مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية»، ووحدات حماية الشعب الكردية.

وتواصل قوات المعارضة، تقدُّمها في الخط الواصل بين مدينتي جرابلس وإعزاز، وتسعى الآن للوصول إلى مدينة الباب في الريف الشرقي لحلب أبرز معاقل تنظيم الدولة في الشمال السوري.

وكانت فصائل المعارضة سيطرت الخميس الماضي، على بلدة أخترين بريف حلب الشمالي، ضمن عملية «درع الفرات»، بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة، مقتربة من قريتي دابق وصوران، حيث تبعد عن الأولى 3 كم، وعن الثانية 6 كم.

الحكومة التركية تقدم منهاجاً جديداً للسوريين المقيمين على أراضيها

أعلن نائب رئيس الوزراء التركي ويسي قاياناق، أن المدارس التركية التي تدرس الطلاب السوريين، ستقدِّم لهم دروساً في اللغة التركية والتاريخ، بهدف تصحيح الحقائق التاريخية المحرفة التي تلقاها بعضهم منذ عهد رئاسة حافظ الأسد لسوريا، والتي كانت مبنية على عداء الدولة العثمانية والجمهورية التركية.

وذكر قاياناق، أن بلاده «استقبلت خلال العام الجاري 500 ألف من اللاجئين السوريين، مشيراً إلى أن مادة الجغرافيا التي تدرس في سوريا، ما زالت تظهر مدينة هاتاي التركية داخل حدود سوريا».

وأضاف قاياناق «إن جميع اللاجئين يتلقون خدمات طبية مثلهم مثل الأتراك»، موضحاً أنّ عدد اللاجئين الموزعين في كل الولايات التركية «بلغ 3 ملايين، بينهم 255 ألفاً يقيمون في مخيمات».

كما أوضح أنّ المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في تركيا «قدّمت 18 مليون كشف طبي للاجئين سوريين، وأجرت 800 ألف عملية جراحية لهم، فيما بلغ عدد الولادات بين السوريين داخل البلاد 162 ألف حالة ولادة».

وفيما يخص المساعدات التي تقدّمها الدول إلى تركيا بهدف رعاية اللاجئين، قال قاياناق: «إنّ الاتحاد الاوروبي دفع مبلغ 171 مليون دولار، والأمم المتحدة ساهمت بـ 181 مليون دولار، إضافة إلى مبالغ أتت من قطر والكويت»، لافتاً إلى أنّ مجموع ما تمّ تقديمه لتركيا «وصل إلى 550 مليون دولار، وأنّ هذه المبالغ لم تدخل في الخزانة التركية، بل تمّ إنفاقها على اللاجئين».

انطلاق المهرجان الرياضي الأول في الغوطة الشرقية

أعلنت الهيئة العامة للشباب والرياضة، انطلاق فعاليات المهرجان الرياضي الأول في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية، بالتعاون مع البرنامج السوري الإقليمي، وبإشراف اللجنة التنفيذية الرياضية في ريف دمشق.

وحظي حفل الافتتاح بحضور مختلف مكوّنات المجتمع في الغوطة من مقاتلين ورياضيين ومثقفين وممثلي مديريات الدفاع المدني والهلال الأحمر والمكاتب التعليمية والإغاثية ومجلس شيوخ عشائر الغوطة وممثل الهيئة الشرعية في الغوطة الشرقية، إضافةً إلى رؤساء اللجان الفنية والأندية الرياضية.

ويتضمن المهرجان مسابقات في ألعاب الـ «كونغ فو، والكاراتيه، والجودو، والكيك بوكسينغ، وكرة القدم، والتايكواندو، والفروسية، والسباحة، وبمشاركة فرق وأندية من مدن وبلدات الغوطة الشرقية.

وأشارت الهيئة العامة للرياضة، إلى أن التضامن مع مدينة حلب هو السمة الأبرز للحفل.

بعد توقف دعم الأفران مجلس سراقب المحلي يرفع سعر ربطة الخبز

أعلن المجلس المحلي في مدينة سراقب بريف إدلب، عن رفع سعر ربطة الخبز بعد توقف المنظمات عن دعم أفران المدينة.

وأكدت مديرية الأفران في سراقب لـ سوريتنا أن الربطة المدعومة «كانت تباع بسعر 125 ليرة وبوزن 1.450 غراماً، أما اليوم فتبيع الأفران ربطة الخبز للسكان بسعر التكلفة من المخبز والمقدر بـ 180 ليرة وبوزن كيلو غرام واحد، ومع هذا يبقى سعر الربطة مدعوماً مقارنةً مع باقي الأفران الأخرى، حيث وصل سعر الربطة في الأفران الخاصة لأكثر من 200 ليرة، وبوزن 700غرام «.

وأضافت المديرية «إن منظمة «إحسان» للإغاثة والتنمية كانت الداعم الوحيد لأفران الخبز في المدينة وباقي المناطق التي تقدم الدعم فيها، حيث كانت تتلقى المنظمة مادة الطحين وما تحتاجه الأفران من مواد أولية مثل الخميرة والوقود من منظمة غول لتقوم بتطبيق المشاريع، ويوزع دعم منظمة غول على أربعة أفران اثنان منها في سراقب، وواحد في بلدة بنش، وآخر في بلدة سرمين».

كما أشارت المديرية إلى أن توقف الدعم «يعود إلى نفاذ مادة الطحين في منظمة «غول»، وتأخير دخول شاحنات الطحين من معبر باب الهوى، لذلك تم تشغيل الأفران من مخزون الطحين في مستودعات المدينة، ريثما يتم تأمين الطحين من المنظمة الداعمة أو من منظمة أخرى تدعم أفران المدينة».

يذكر أن المجلس المحلي أعلن عن استقبال جميع الراغبين من المنظمات الدولية بدعم أفران المدينة، مؤكداً أن أسعار مادة الخبز ستعود للانخفاض في حال تم الحصول على داعم بديل.

هجوم «عنصري» على لاجئين سوريين أطفال في ألمانيا

تعرض ثلاثة لاجئين سوريون أطفال في ألمانيا إلى هجوم عنصري في مدينة «زبنتس» شرق مقاطعة «دريسدن»، نفذه متطرفون يمينيون وهدَّدوهم بالسكين واعتدوا عليهم بالضرب، ثم هتفوا بشعارات يمينية، وفق ما أفادت الشرطة الألمانية.

وذكرت الشرطة أن أعمار الأطفال هي خمسة وثمانية و11 عاماً فقط، مبينةً أنهم تعرَّضوا للهجوم عند خروجهم من الحافلة.

وأفادت متحدثة باسم الشرطة، أنه لم يتم التأكد من هوية المهاجمين بعد، لكن الشرطة وجدت مجموعة من الشبان قرب موقع الهجوم.

وتحتضن ألمانيا أكبر عدد من اللاجئين السوريين في الاتحاد الأوروبي، وكانت قد استقبلت وحدها العام الماضي حوالي مليون لاجئ، تقدر السلطات أن ثلثهم سوريون.

إطلاق حملة جمع تبرعات لدعم تعليم السوريين في لبنان

أطلقت منظمة «مابس» حملة لجمع تبرعات بقيمة 600 ألف دولار أمريكي، من أجل دعم تعليم الأطفال السوريين اللاجئين في مخيمات منطقة البقاع اللبنانية.

وقال مدير الحملة هاشم زيادة، إن المنظمة تشرف على تسع مدارس، خمس منها في منطقة البقاع وأربع في عرسال، حيث تضم هذه المدارس ثلاثة آلاف طالب يسكنون المخيمات.

ولفت زيادة إلى أن تكلفة تعليم الأطفال للعام الدراسي تبلغ مليون ومئتي ألف دولار أمريكي، حيث قدمت هيئة الإغاثة الإنسانية الدولية نصف المبلغ، ليبقى نصف الطلاب دون وجود جهة داعمة لهم.

وحول المنظمة أوضح زيادة، أنها تعمل في لبنان منذ ثلاث سنوات، وجميع كوادرها من السوريين، حيث تشرف على أربع برامج وهي: التعليم المستمر، التعليم في لبنان، الصحة، الإغاثة.

يذكر أن فريق «أمل سوريا» التابع لمنظمة مابس نال المركز الأول في مسابقة (VEX) لتصميم الرجال الآليين «روبوت» التي أقيمت في الجامعة الأمريكية ببيروت في آذار الفائت.

رائد الصالح

رئيس منظمة الدفاع المدني

«أفضل جائزة يحصل عليها متطوعو المنظمة تكون عند إنقاذ حياة إنسان، وهذا الإنجاز يغنينا عن كل الجوائز، وإننا لسعيدون بأن ثمة بلداً آخر انتهت فيه الحرب، وهذا يمنحنا أملاً بأن يكون دورنا في المستقبل لتنتهي الحرب. عناصر الدفاع المدني البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف متطوِّع، والناشطون في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في سوريا، حصلوا على إشادة عالمية بتضحياتهم، بعدما تصدَّرت صورهم وسائل الإعلام حول العالم وهم يبحثون عن عالقين تحت أنقاض الأبنية أو يحملون أطفالاً مخضبين بالدماء إلى المشافي».

أبو يوسف المهاجر

الناطق العسكري لحركة أحرار الشام

«أحرار الشام اتخذت قراراً بحسم موضوع جند الأقصى، وكل البيانات التي تتكلم على اتفاق أو قربه ليست صحيحة ولا تمثل قيادة الحركة؛ فلا يمكن أن يستمر جهاد الشام صحيحاً معافى بوجود داعش أو أذنابها، ولذلك السيف أصدق إنباء من المفاوضات واللجان والحلول الترقيعية».

إنجي صدقي

عاملة في الصليب الأحمر

«أطفال مضايا شاحبون ويظهر عليهم الضعف، ويشتكون من نوبات صداع غالباً بسبب نقص الطعام، وهم بحاجة إلى المزيد من البروتين والخضروات والفاكهة، ولا يوجد لحم أو حليب ويأكلون الأرز فقط، كما انتشرت حالات الإجهاض لعدم قدرة النساء على الاحتفاظ بالأجنة نظراً لسوء التغذية، وانتشرت عمليات الولادة القيصرية جرّاء تدهور الحالة الصحية للحوامل، ما يجعلهن غير قادرات على الولادة الطبيعية».

جان مارك إيرولت

وزير الخارجية الفرنسي

«لا شيء يمكن أن يبرر حمم النار المتساقطة على حلب، وإن روسيا الحليف الرئيسي للنظام السوري لا يجب أن تتساهل مع هذا الوضع، كما أن فرنسا عازمة على استئصال تنظيم الدولة، وهي تشن غارات بمهمات استخباراتية ضد التنظيم منذ خريف 2015، انطلاقاً من قواعد في الأردن والإمارات العربية المتحدة».

جون كيري

وزير الخارجية الأمريكي

استراتيجية موسكو تهدف إلى ترويع سكان مدينة حلب وقتل كل من يقف في طريق أهدافهم العسكرية، وإن ما تفعله روسيا في سوريا دعماً لنظام بشار الأسد يتطلب التحقيق في احتمالية ارتكاب جرائم حرب.

شباب حلب تستجيب لدعوات النفير العام وملحمة حلب الكبرى تستعد للاستئناف

شـهدت مدينة حلـب خلال الفترة الماضيـة، تطوّرات عسـكرية متلاحقة، من تصعيـد لعمليـات القصف الجـوي، ومحاولات اقتحام على مدار السـاعة من قبل قوات النظام وميليشياته لأحياء المدينة الشرقية بعد إعادة فرض الحصار عليها، الأمر الذي دفع العديد من القادة العسكريين لدى المعارضة، إلى إعلان حالة النفير العام داخل المدينة، ودعوة الشباب القادرين على حمل السلاح إلى الالتحاق بجبهات المدينة والمشاركة في المعارك التي تشهدها حلب.

حلب - منصور حسين

الدمار في حي طريق الباب شرق حلب | مركز حلب الإعلامي عدسة جواد الرفاعي

ولكـن كيف كانت ردة فعل الشـباب في حلب حـول دعـوات النفير العـام؟، حـول ذلك قال القيادي في تجمع «فاستقم كما أمرت» التابع للمعارضـة العقيد أحمد كردي لــ سـوريتنا: «إن الشبان المقيمين داخل الأحياء المحاصرة بـادروا إلى الالتحاق بجبهـات القتال من أجل التصـدّي لجموع الميليشـيات التـي تحاول قتلهم وتهجيرهم»، موضحاً أن شـحذ الهمم والتحريـض علـى الالتحـاق بجبهـات القتال «عملية تقوم بها جميع القوى العسـكرية في العالم خلال الحرب».

إعلان شـباب حلب اسـتجابتهم لدعوة النفير العام، جاءت بعـد أن أيقن جميع المحاصرين داخل أحياء مدينة حلـب، أن المجتمع الدولي غيـر قـادر على إجبـار النظـام وروسـيا على إدخال المساعدات الإنسانية لهم، إضافةً إلى مسـاعدته في عمليات التهجير القسري التي يقوم بهـا في مناطق المعارضـة، كما حصل في ريفي دمشـق وحمص، كل ذلك جعل خيار القتال من أجل كسر الحصار هو الأمل الوحيد لبقاء المدنيين في منازلهم.

المقاومة الشعبية في حلب

وأضاف كردي «كان سـبب تأخـر الإعلان عن النفيـر العـام والتعبئة الشـعبية، توفّر القوى الكافيـة التي كانت موجـودة داخل حلب قبل الحصـار الذي فُرض على أحيائهـا، مؤكداً أن الاسـتجابة الكبيرة التي حظـي بها الإعلان، دفعـت فصائـل المعارضة لتشـكيل ما يعرف بالمقاومـة الشـعبية، والعمـل علـى تدريب العناصر الملتحقة بمراكز الفصائل العسكرية من أجل تجهيزها وتدريبها على القتال».

وتابع كردي «تشـكيل المقاومة الشعبية في مدينـة حلب، سـيكون كفيلاً بسـدّ الثغرات التـي تُحدثهـا عمليـات الاقتحـام والمعارك المتواصلـة علـى طـول جبهـات القتـال في مدينـة حلب، وسيسـاعد علـى احباط خطط النظام التي تهدف إلى إنهاك الفصائل داخل المدينة».

وعن عمليات التأهيل والتدريب التي سيتلقاها الملتحقـون، يقول العقيد كردي: «إن نسـبة لا بأس بها من الشـباب فـي مدينة حلب هم منشـقون عن جيـش النظام أو ممـن أكملوا خدمتهم الإلزامية سابقاً، ما يجعل من عملية التدريـب سـهلة ويمكـن انجازها فـي وقت قصيـر، وسـيتمّ العمل على تجهيـز وتدريب الملتحقين ضمن خطّة عمل عسكري وبرنامج تدريبـي متكامـل، يجعلهم مخوّلـين للقتال على كل أنواع الأسـلحة المتوفرة، إضافةً إلى تنمية قـدرات العناصـر الذين تركـوا العمل المسلح، وجعلهم قادرين على إدارة العمليات العسـكرية الصغيرة، مثل: قيادة نقطة رباط، اسـتطلاع العدو، وتأمين العناصـر المرابطة على جبهاتهم».

وأوضح العقيد «إنه لن يتم إشراك المنتسبين الجدد في العمليات العسـكرية الكبرى، وإنما سـيكون التعويـل عليهم في الوقـت الحالي للقيام بمهمات الرباط فقط».

متى ستعود ملحمة حلب الكبرى؟

وبالتزامـن مـع المعـارك العنيفة ومسـاعي مقاتلـي المعارضـة داخـل أحيـاء المدينـة المحاصرة التصـدّي لمحـاولات تقدم قوات النظام وميليشـياته، بدأ الحديث عن اقتراب عـودة ملحمة حلـب الكبرى التـي تجهز لها الفصائـل العسـكرية، والتـي تهدف حسـب قادة عسـكريين للسـيطرة على كامل حلب، مسـتفيدين بذلك من تجربة المرحلة الأولى وتدارك الأخطـاء التي وقعـت خلالها، إضافةً إلى الدراسـة الكافية التي حصـل عليها قادة المعارضـة لنقاط القـوة والضعف في جبهات النظام.

«لكـن التجهيـز لدخول مدينـة حلب يتطلب الكثيـر من الوقـت والعتـاد باعتبارها معركة فصلية بالنسـبة إلـى الجميـع، وتحديداً بعد تركيـز النظـام وحلفائـه كامـل قوتهم على جبهاتها في سـبيل السيطرة عليها»، وفق ما أوضح العقيد كردي.

وأضاف: «بعد سيطرة قوات النظام على مخيم حندرات، وتقاسمها السيطرة مع مليشيا قوات سـوريا الديمقراطيـة على منطقة الشـقيف، بدأت هذه القوات بفتح جميع جبهات المدينة، والسـعي إلـى تقطيـع أوصـال المناطق المحاصـرة وتضييق الخنـاق عليها، وهو أمر طبيعي ومتوقع خـلال هذه المرحلة، لكن نجاح فصائل المعارضة في تداركها وامتصاص ضغط النظام سـيكون كفيلاً بكسر الضغط خلال المرحلة القادمة».

أين وصلت المعارك؟

بعد أن تمكنت قوات النظام وميليشياته مـن السـيطرة على حي الشـيخ سـعيد بمدينة حلب، شـنت فصائل «فتح حلب» وجبهة «فتـح الشـام» هجوماً معاكسـاً صباح الجمعة، تمكنت خلاله من استعادة معظم النقاط التي سـيطرت عليها قوات النظـام مؤخـراً فـي الحـي، إضافـة إلى قتل العشـرات مـن عناصر الميليشـيات الموالية، وأسـر خمسـة عناصـر آخرين، من حركـة «النجباء» العراقية وميليشـيا «فاطميون» الأفغانية.

كما شن مقاتلوا المعارضة هجوماً موازياً علـى مواقع ميليشـيات النظـام في حي بسـتان الباشـا، بالتزامن مـع التصدّي لمحاولة قوات النظـام التقدم نحو محور محطة المياه في حي سليمان الحلبي.

استكمالاً لمخطط التهجير الممنهج: النظام يقطع أوصال ريف دمشق الغربي

تشـهد مناطق ريف دمشـق الغربي المعروفة باسـم مثلث المـوت، تصعيداً عسـكرياً مـن قبل قوات النظـام، والتي بدأت بالتركيز على بلدات خان الشـيح والدرخبية والمقيلبية وزاكية، حيث تمتلك هذه البلدات الأربع أهمية استراتيجية كبيرة كونها صلة الوصل بين ريف دمشق والقنيطرة ودرعا.

غياث أبو الذهب

هدف النظام العسكري

تهدف قوات النظام من عملياتها العسـكرية في ريف دمشـق الغربـي بالدرجة الأولى، إلى فصل البلدات الأربع عن بعضها، وخاصة بعد أن اسـتطاع عزلها عـن محيطهـا، من جهة دروشا والكسوة وسعسع.

وقـد أكد القائد الميدانـي لألوية الفرقان في المنطقة عبد السـلام الحجي لـ سـوريتنا أن النظام «اسـتطاع قطع الإمـداد بين البلدات الأربـع نارياً، ويحـاول الآن التقـدُّم بشـتى الوسـائل للتوغل داخل تلك البلدات، معتمداً علـى التغطيـة الجويـة الروسـية والطيران المروحي الذي لا يغادر سماء المنطقة».

قوات المعارضة تمكنت من استعادة المناطق التـي تقدّمت إليها قـوّات النظام على محور الـوادي بيـن بلدتـي المقيلبيـة والدرخبية، وأسرت ستة عناصر ودمرت ثلاث دبابات، بعد أن شكلت الفصائل العاملة في البلدات الأربع غرفة عمليات مشـتركة، وانعكسـت نتائجها على الأرض مباشرة، وفق ما أكد الحجي.

بالتزامـن مـع محـاولات الاقتحـام اليومية، تواصـل قـوات النظـام قصفهـا للبلـدات الأربـع والطـرق الواصلـة بينها، وقـال مدير المكتب الإعلامـي في المجلس المحلي لبلدة المقيلبية أبو مالك الشـامي لـ سوريتنا: «إن النظـام يسـتهدف المنطقـة بأكثـر من 30 برميـلاً يوميـاً، إضافةً إلى أكثر مـن 20 غارة من الطيـران الروسـي الذي يسـتخدم فيها شـتى أنواع القذائف كالعنقودي والفوسفوري وأنواعـاً أخـرى لا نعرفها، إضافـة إلى قذائف المدفعية والرشاشـات الثقيلة التي لا تتوقف، مسـتهدفة بذلك المدنيين والطـرق العامة، وكانـت أبـرز الاسـتهدافات قصـف النظـام للمشفى الرئيسي في خان الشيح، ما أدّى إلى خروجه عن الخدمة».

التهجير هو الهدف

تأتـي عمليـات النظام هـذه في إطـار خطة شـاملة تسـتهدف تهجيـر الريف الدمشـقي بشـكل كامل، بدأت من منطقة السيدة زينب وحجيـرة وعقرباً مـروراً بدرايـا والمعضمية، والآن يسعى لنقل هذا السيناريو إلى منطقتي قدسيا والهامة من جهة ومنطقة ريف دمشق الغربي (مثلث الموت).

ويحـاول النظـام إجبـار هـذه البلـدات على الرضـوخ لمطالبـه وأكـد مسـؤول المكتب الإعلامي الموحد للغوطة الغربية أبو مسـلم، أن النظام «يعرض شـروطاً لتسـليم السلاح بعد فصـل البلدات عن بعضها بالكامل، وفي حال الرفض سـيكون المصير مشابه لمضايا أو داريا».

لحظة رمي البراميل المتفجرة على بلدة المقيلبية في الغوطة الغربية | المكتب الإعلامي للبلدة

اتهامات تطال الأونروا

أصدر عدد من الناشطين في مخيم خان الشيح بياناً بعنوان «الأونروا شريكة في قتلنا»، يندد بصمت الأمم المتحدة إزاء الهجمة الشرسـة لقوات النظام على مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين.

وجاء البيان بعد سقوط قذيفة أطلقتها قوات النظام على مدرسـة تابعة للأونـروا، ما أدّى إلى إصابة عدد من الطلاب والمدرسين، فأصدرت الأونروا بياناً أدانت فيه الأطراف المتقاتلة مسـاوية بين الضحية والجلاد، ما دفع الناشـطين إلى حثّ المنظمة على مطالبة النظام بوقف اسـتهداف المخيم الخالي من أي وجود مسلح.

الجديـر بالذكـر أن قـوات المعارضـة سيطرت على بلدة الدرخبية وخان الشيح في أيار الماضي، بعد معركة «زئير الأحرار لكسر الحصار».

وتعتبـر هذه المنطقـة البوّابة الجنوبية الغربيـة للعاصمـة دمشـق، ونقطـة التقاء خطـوط الإمـداد لقـوّات النظام والمعارضـة بين محافظات ريف دمشـق ودرعا والقنيطرة.

مع الحدث

روسيا في الميدان وأمريكا في الإعلام

المحرر السياسي

تصعد الولايات المتحدة من لهجتها في دراسة خيارات غير دبلوماسية كما يقول مسؤولو البيت الأبيض فيما تحشد روسيا المزيد من ترسانتها الاستراتيجية في سوريا والبحر المتوسط، في ظل استمرار مجلس الأمن بإظهار عجزه عن وقف مجازر النظام وحلفائه لاسيما في حلب.

تصمُّ روسيا أذنيها عن أي انتقاد لسياستها، ويبلغ تصعيدها العسكري ذروته ليس في استهداف المدنيين تحت غطاء فشل «الهدنة» فحسب، بل بدفع المزيد من قطعها البحرية إلى السواحل السورية ونشرها صواريخ أس 300 / في طرطوس، وتزويدها قوات النظام منظومات دفاع جوي من بينها: «بوك - إم 1» و»أوسا» وغيرهما. كما أكدت صحيفة «إيزفيستيا».

لم تنقطع الاتصالات بين الولايات المتحدة وروسيا حتى ليوم واحد رغم التصريحات النارية التي تبادلها وزيرا خارجية البلدين جون كيري وسيرغي لافروف، ورغم إعلان واشنطن تعليق اتصالاتها مع موسكو، وهذا ما أكده المبعوث الرئاسي الروسي «ميخائيل بوغدانوف» الذي قال: «إن الاتصالات مع الأمريكيين مستمرّة رغم تعليق العمل باتفاق الهدنة مع الأمريكيين وهي تتم بشكل يومي».

واشنطن -وفي ظل تصعيدها الإعلامي وانسحابها العملي- عرّج مسؤولون فيها على برلين وانضموا إلى اجتماع شاركت فيه كلٌ من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، إضافة إلى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا وذُصُّص لمناقشة المأساة الإنسانية كما أعلن، ورغم أن الاجتماع لم تشارك فيه روسيا إلا أنها كانت الحاضر الغائب؛ حيث من الصعب اتخاذ أي قرار دون موافقتها.

بدا من خلال الاجتماع أن واشنطن أعطت بعض مسؤولياتها لفرنسا التي سرعان ما توجه وزير خارجيتها جان إيرولت إلى موسكو والتقى لافروف، وأكد له أن فرنسا لا تعتبر القوات الروسية في سوريا خصماً عسكرياً، وأن مشروع القرار الفرنسي في مجلس الأمن ينص فقط على وقف إطلاق النار وتقديم المساعدات الإنسانية للسكان.

هذا الموقف سرعان ما ترجمه دي ميستورا الذي قدّم مبادرة لإخراج مسلحي «فتح الشام « من أحياء حلب الشرقية، معلناً استعداده للتوجه إلى جبهات القتال شخصياً لمرافقة خروج المسلحين، وحذر من أنه إن استمرت المعارك في حلب وعمليات القصف بالوتيرة نفسها، فسيتمّ تدمير أحياء المدينة الشرقية في غضون شهرين، وتساءل فيما إذا كان النظام مستعداً للقضاء على آلاف المدنيين بسبب وجود هؤلاء المسلحين؟

وطرح دي ميستورا على النظام وموسكو السؤال عما إذا كانتا مستعدتين لوقف الضربات الجوية بشكل كامل في حال إلقاء مسلحي «فتح الشام» أسلحتهم؟ انتهى الأمر لدى موسكو إذاً؛ فهي التي ستبت في أمر الموافقة على التوقف عن قتل المدنيين، بعد مشاركة المجتمع الدولي في تحويل قضية الشعب السوري المطالب بالتحرُّر من الاستبداد إلى قضية إنسانية، وهو مضمون مساعي وزير الخارجية الفرنسي والمبعوث الدولي، فيما يصر النظام وحلفاؤه الإيرانيون والميليشيات الطائفية الأخرى على تدمير حلب، وجميع المدن السورية المتبقية أو تهجير سكانها وهو ما ترعاه الأمم المتحدة من خلال مبادرة دي ميستورا الذي كان قد رعى في السابق اتفاق تهجير سكان داريا في سابقة هي الأخطر في تاريخ الأمم المتحدة.

المواجهة في مجلس الأمن والعملية السياسية في مهب الصراعات الدولية

سوريتنا برس

طريق مسدود، هو ملخص ما وصلت إليه معركة مواجهة في قاعة مجلس الأمن بين الدول الكبرى، استخدمت روسيا الفيتو ضد المشروع الفرنسي الذي حذر فرانسوا هولاند قبل التصويت من استخدامه، وأسقط أيضاً مشروع القرار الروسي.

وكان منتظراً وفق ما دلت عليه مقدّمات جلسة مجلس الأمن الذي عقد مساء السبت الماضي، أن تُسقط روسيا مشروع القرار الفرنسي، وبالفعل حصل المتوقع واستخدمت روسيا الفيتو للمرة الخامسة على التوالي منذ بدء الثورة في سوريا في 2011، وطرحت بدورها مشروع قرار آخر على التصويت في الجلسة نفسها، بحيث تدفع الدول الغربية إلى استخدام الفيتو لإسقاطه أيضاً.

لكن الدول الدائمة في مجلس الأمن لم تضطر لاستخدام الفيتو، كون القرار لم يحظَ سوى على أربعة أصوات، في حين يحتاج القرار ليتم تمريره إلى موافقة تسعة أعضاء في المجلس.

يقول ديبلوماسي بريطاني: «إن هذا التكتيك الروسي بطرح مشروع قرار مضاد هو محاولة ساخرة منها لتحييد الأنظار عن حملة القصف التي تشنها على حلب».

ماذا تضمن مشروعا القرار الفرنسي والروسي؟

وكان مشروع القرار الفرنسي، الذي شاركت إسبانيا في صوغه، نصّ على وقف كل الضربات الجوية على حلب، من دون أن يميز بين القوات الجوية الروسية أو قوات النظام، والتوصل سريعاً إلى هدنة في المدينة، وإدخال المساعدات الإنسانية إليها، ونشر مراقبين للهدنة.

وفي المقابل، دعا مشروع القرار الروسي كل الأطراف في النزاع السوري إلى التطبيق الفوري لوقف الأعمال القتالية خصوصاً في حلب، وشدّد على الحاجة إلى فصل فتح الشام عن بقية فصائل المعارضة باعتبارها أولوية أساسية، كما رحب بمبادرة المبعوث الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا التي تنصّ على سحب عناصر «فتح الشام» والسلاح الثقيل من حلب الشرقية ونشر وجود دولي في المدينة.

وبسقوط قراري مجلس الأمن، تعود حلب التي كانت تستبشر خيراً بالقرار الفرنسي، للغرق مجدداً في حمام الدم الذي لم يتوقف أصلاً، وتعود معها الدول الغربية إلى تقاسم سوريا، بعد أن طردت من هذه المساحة تنظيم الدولة ووحدات الحماية الكردية.

روسيا اللاعب الأول

أما روسيا فقد استطاعت أن تكون اللاعب الأساسي في سوريا بعد إقصاء إيران، وعقد صفقة مع تركيا –على ما يبدو - مقابل تقويض الحلم الأمريكي بالوجود في المنطقة، من خلال نسف حلم إقامة دويلة «روج آفا» أو ما يعرف بـ»غرب كردستان»، وهو ما يدلّل عليه استقدام روسيا لمنظومة صواريخ «إس 300» والتي تستخدمها لأول مرّة خارج الأراضي الروسية إلى سوريا، وهو ما لم يكن ليتم لولا وجود اتفاق روسي تركي بهذا الخصوص على الأغلب.

أميركا خارج الدائرة

وعلى ما يبدو، فإن بوتين أراد استغلال ما تبقى من أيام أوباما، ورخاوة موقفه تجاه المسألة السورية، بغية إنجاز أكبر ما يمكن من وضع اليد في سورية لإلزام الإدارة الأمريكية القادمة بالواقع المتشكل في النفوذ بعدما حوّلت حلب إلى ساحة صراع لمصالحها.

تركيا تسعى إلى المشاركة في القرار الدولي حول حلب

تركيا الدولة المجاورة لسوريا، أبت إلا أن تكون له حصة من «الكعكة الحلبية» التي سعت الدول إلى تقاسمها، فأدخلت قواتها قبل شهر ونصف ضمن عملية أطلق عليها اسم «درع الفرات»، بمشاركة فصائل المعارضة، وكان هدفها الأساسي طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من جرابلس التي تقع على حدودها، وبالفعل تمكنت منذ ذلك، وتابعت التوغل في العمق السوري، لتسيطر حتى الآن عل ألف كيلو متر مربع من شمال سوريا، وهو ما دفع روسيا إلى تصعيدها الجنوني في حلب، لمساعد شريكها النظام كي يحقق أكبر المكاسب على الأرض الحلبية.

ولكن في المقابل، يرجح مراقبون لجوء الكونغرس الأميركي إلى سيناريو تفعيل العقوبات ضد موسكو، أو تفعيل قصة إسقاط الطائرة الماليزية أو القضية الأوكرانية أو عبر بعض الدول الإقليمية لضرب الأسد، أو اللجوء إلى تسليح نوعي لقوات المعارضة السورية دون مضاد جوي طبعا.

يمكن وصف حلب، أنها المدينة الأكثر حساسية وتأثيراً في الثورة السورية ومعادلات الحرب القائمة، فهي حاضرة الثورة الكبيرة وثاني أكبر المدن السورية وتشكل امتدادا للحاضنة الشعبية في الريف الثائر، وموقعها المتاخم لتركيا في الجزء الشمالي الغربي للبلاد، عبر منطقتي إعزاز وعفرين أعطاها ميزة للاتصال بتركيا وما وراءها، إضافة إلى امتدادها الإداري مع محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة، وما يتبع ذلك من قيمة استراتيجية وجيو-استراتيجية. كما أنها تعدُّ العاصمة الاقتصادية لسوريا، حيث تركزت فيها غالبية المعامل والمصانع.

كما تكمن الأهمية الاستراتيجية لحلب في كونها إحدى أهم الأوراق السياسية الضاغطة على طاولة أية مفاوضات قادمة، لذلك كان من أولويات العملية العسكرية لنظام الأسد وروسيا السيطرة على كامل المدينة.

وتكتسب حلب أهمية استراتيجية على الصعيد العسكري في ظروف الحرب القائمة، بعد سيطرة قوات النظام وميليشياته على جميع طرق الإمداد الواصلة للقسم الشرقي من المدينة، لاسيما بعد إغلاق طريق الكاستيلو والسيطرة مجددا على منفذ الراموسة، وبالمقابل ماتزال فصائل المعارضة ترابط في محيط المدينة من طرفيها الجنوبي والغربي الشمالي، علاوة على أنها تمتلك فرصا ضاغطة على الميليشيات الشيعية عبر طريق خناصر - حلب والتحكم به، والسيطرة عليه ما يسهل فرص النصر في كسر الحصار عن حلب، وبالتالي التحكم بإمدادات العدو وتحركاتهم وتهديد تماسكهم وإرباك قادتهم ومقاتليهم والحد من خياراتهم.

أزمة المياه في حلب الشرقية | مركز حلب الإعلامي

حلب بين الحرب «الأممية» الناعمة والحرب الروسية الشرسة

فؤاد عزام

لا تبدو دوافع المبعوث الأممي «ستيفان دي ميستورا» بإقحام مهمته السياسية في صميم القضايا العسكرية مفهومة، إلا في إطار الحرب التي يشنها النظام وحلفاؤه «البريين» الإيرانيين وميليشياتهم الطائفية، و»الجويين» الروس وصواريخهم الاستراتيجية، في وقت يدحرج فيه الأمريكيون « القضية السورية « بين زوايا كواليس مجلس الأمن.

مبادرة المبعوث الأممي التي تتعلق بإجلاء نحو تسعمائة من المقاتلين من حلب، سرعان ما لقيت تأييداً سريعاً من روسيا التي وصفها المبعوث الرئاسي الروسي ميخائيل بوغدانوف بالهامة، والتي كان يجب أن تحدث منذ زمن بعيد، وبالتالي فهي تلقى تأييداً من النظام الذي يرى أنها تتماهى مع عدوانه وسعيه المحموم إلى تهجير أهالي حلب، وتغيير طابعها الديمغرافي كما فعل في مناطق أخرى.

من غير المعروف كيف أحصى «دي ميستورا» عدد المقاتلين الذين ينتمون إلى «جبهة النصرة» في أحياء حلب الشرقية، رغم عدم وجود هذا الفصيل فيها بحسب مصادر المعارضة، إلا أنه من الطبيعي فهم ذلك على أنه يأتي منسجماً مع الحل العسكري الذي تفرضه روسيا، وخاصة مع تحذير «دي ميستورا « من أن مواصلة قصف حلب سيؤدّي إلى قتل الآلاف من المدنيين وتشريد مئات الآلاف في غضون شهرين.

ويمكن أن تُفهم مبادرته أيضاً، على أنها تشكل مخرجاً بديلاً للفراغ الذي أحدثه انهيار الهدنة التي نعاها الروس على لسان النظام، هذا المخرج تريده روسيا لإطباق السيطرة على حلب وأيضاً تريده الولايات المتحدة لتجنب الانتقادات الشديدة التي تعرّضت من خلال تماهيها مع روسيا من خلال الاتفاق الموقع بينهما والمتعلق بسوريا، كذلك تريده الدول الأوروبية التي لا ترغب بإغضاب الولايات المتحدة، ولا سيما فرنسا التي طرحت ترجمةً لمبادرة «دي ميستورا» مشروع قرار في مجلس الأمن يتعلق بالقضايا الإنسانية خاصة.

التأييد الروسي لمبادرة «دي ميستورا»، هو معلن وواضح، كما وضوح الرعاية الأمريكية للمشروع الفرنسي؛ فالقضية السورية تجمعت معظم عناصرها الآن في مجلس الآن في عنوان واحد هو الموضوع الإنساني، وهو يندرج في إطار الاتفاق «الأمريكي - الروسي»، الذي أطلق يد موسكو أكثر من السابق في استخدام القوة المفرطة لإجبار السوريين على الاستسلام.

ومن الصعب النظر إلى التطورات الأخيرة بمعزل عن الاتفاق « الروسي الأمريكي « خاصة مع تأكيد وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف» صراحة في معرض تعليقه على مشروع القرار الفرنسي «إننا مستعدون للعمل مع هذا النصّ»، انطلاقاً من المقاربات المبدئية التي تمت صياغتها في الاتفاقات الروسية الأمريكية»، وتلك الاتفاقيات -كما تسرّب وكما تؤكده الوقائع على الأرض- تتضمن تسليم سوريا للروس بإشراف أمريكي، كما تتضمن أولوية محاربة الإرهاب، وتأجيل الحلّ السياسي إلى ما بعد الانتهاء من ذلك.

ولم يكن من باب الصدفة أن يعلن السفير الأميركي السابق في دمشق «روبرت فورد» مؤخراً أن الولايات المتحدة «قد خرجت عمليّاً وفعليّاً من الصراع في سوريا»، وذلك رغم التصريحات النارية التي يطلقها المسؤولون الأمريكيون بين الحين والآخر، والتي يكون الهدف منها غالبا إعطاء روسيا مبررات وذرائع لكي تعزز ترسانتها العسكرية وتحكم سيطرتها السياسية عليها؛ فالولايات المتحدة ترى العالم «شركة» تعمل بإدارتها وتوزّع أسهمها على من تريد، وحسب الخدمات التي يؤدّيها، وهو ما ينطبق على الروس الذين تعهدوا بضمان النظام وضمان أمن إسرائيل، والسير في محاربة الإرهاب مقابل زيادة أسهمهم في المنطقة بشكل عام وسوريا خصوصاً.

وليس من باب الصدفة أيضاً أن يبدأ الدوما الروسي «البرلمان» هذه الأيام بدراسة الاتفاق بين روسيا والنظام على وجود قوات روسية بشكل دائم على الأراضي السورية، وهو ما تزامن مع إعلانه أن لجنة العلاقات الدولية في المجلس ستعقد قريباً جلسة لها داخل سوريا وهو ما يمثل تكريساً لوصايتها على البلاد واحتلالاً لها، وهذا بطبيعة الحال لم يكن ليتمّ دون موافقة الولايات المتحدة، وهو يكشف بعضاً مما تضمنه الاتفاق الروسي الأمريكي الذي رفضت واشنطن الكشف عن بنوده.

في ظل هذه الحقائق يمكن النظر إلى مبادرة «دي ميستورا» و»مشروع القرار الفرنسي الذي أبعد ما يذهب إليه هو قرار بالإجماع يؤكد الحاجة إلى هدنة إنسانية «في حلب لا تكون لفترة طويلة كي لا تتيح للمعارضة، كما يرغب الروس، إعادة تنظيم صفوفها، كما أنه من غير المتوقع أن يتضمن أية ادانة للعدوان الوحشي للنظام وحلفائه بغطاء جويٍّ وصاروخي روسي على حلب لأنه سيصطدم بالفيتو الروسي.

تفضل روسيا العمل بمبادرة دي ميستورا على مشروع القرار الفرنسي؛ فهو يشكل استمراراً لسياستها بشكل غير ساخن أو وحشي، خاصة أنها ترى فيها، وفق ما تسميه مع الولايات المتحدة، شكلاً من أشكال الفصل بين المعارضة المعتدلة وبين الإرهابيين « وتدرك أن فصائل الثورة ترفض هذه الصيغة، حيث ترى فيها تآمرا أمميا، يشكل استمراراً لما يقوم به النظام وحلفاؤه من العمل على تفريغ المناطق السورية من سكانها، وبالتالي ستكون في حلٍ من أي التزام إزاء المجتمع الدولي، وستواصل قصفها الوحشي برعاية الأمم المتحدة هذه المرة بذريعة رفض من تسميهم «الإرهابيين» الانسحاب من حلب، وأن الـ 900 شخص الذين تحدث عنهم «دي ميستورا» يتحملون مسؤولية حوالي ربع مليون مواطن مدني.

التأزم يتحول إلى حرب استنزاف:
أحرار الشام وجند الأقصى يرفضون الصلح ويتوعَّدون باستمرار الاقتتال

سوريتنا برس

لـم تعـد خافيةً على أيِّ مهتمٍّ في الشـأن السـوري سـواءً مـن قريبه أم من بعيد، حالة التأزّم بين حركة «أحرار الشام» الإسلامية وفصيل «جند الأقصى»، والتي كانت وتيرتها أكثر ارتفاعاً خلال الأيام القليلة الماضية، لتبدأ بجملة من التهديدات، عبر بياناتٍ رسـمية أو على مواقـع التواصل الاجتماعي، فكانت أولـى بوادر الصراع العسـكري المباشـر في ريف إدلب، عندمـا اتهمت حركة «أحرار الشـام» ضلوع جند الأقصى باختطاف أحد مسؤولي الحركة في مدينة سـراقب بريف إدلب، وسـرعان ما بدأت الاشتباكات تتسع دائرتها، ليُعلنَ عن أول قتيل للأحرار في مدينة خان شـيخون التي سـرعان ما أعلن مقاتلو الجند فرضَ سيطرتهم عليها.

لحظة اغتيال القائد العسكري في أحرار الشام أبو منير الدبوس في بلدة سرمين | الإنترنت

«فتح الشام» تطالب «الجند» بحلِّ نفسه أو الرضوخ لمحكمة.

وفـي الوقت الذي كانـت تدور فيـه المعارك ضمـن مناطق ريف إدلب، بـدأت التصريحات الإعلاميـة تتواتـر، وكان أهمهـا تصريحـات لجبهة «فتح الشـام» مطالبةً «جند الأقصى» بالرضـوخ لمحكمة، حيث نشـر قـادة بارزون في الجبهة تغريدات على لسـان عضو مجلس شورى جبهة «فتح الشام» أبو الحسن الكويتي، طالـب فيها مقاتلـي الجند بالرضوخ للشـرع والمحاكم، أو حل الفصيل بالقوة العسـكرية، منوّهـاً إلى أن «جند الأقصى» كثرُت جرائمه فـي الآونة الأخيرة، وأن السـكوت عن أعماله أمر غير مقبـول، كما نصحهم بالانضمام إلى الفصائل العسكرية أو الاستقلال على الأقل.

وهذا ما رآه متابعون أشـبه بوعكة قد تصيب جبهـة «فتـح الشـام»، وهـو بمثابـة تحييد النفس، وعدم خـوض أي معركة جانب الجند كما كان معمولاً به سابقاً.

في حين قال أحد أبـرز القادة في جبهة «فتح الشـام» أبو ماريا القحطانـي: «إن على الجند تطهير صفوفه من الغلاة والتكفيرية». مشيراً إلـى أن وجود الغلاة بينهم «لن يسـمح بأيّ حل سـلمي مع حركة «أحرار الشـام»، كونهم يكفّرون الحركة وباقي القوى العسكرية».

وخلال الاشـتباكات الدائرة، عثـر عناصر من حركـة الأحـرار علـى 18 جثة مـن مقاتليهم في إحدى مزارع بلدة كفرسـجنة بريف إدلب، لتتهـم الحركـة فصيـل الجنـد بإعدامهـم، وسـرعان مـا سـيطرت الحركـة علـى البارة وكفرسجنة ومعسكر المسطومة وسرمدا، كما انسحب مقاتلوا الجند من عدّة نقاط لهم في سراقب والحامدية.

الأحرار ترفض الصلح

التصريحات المندِّدة بأعمال الجند اسـتمرت، حيـث قال القائد العام لحركة «أحرار الشـام» الإسلامية أبو يحيى الحموي: «إن فصيل جند الأقصـى يتابـع أعماله الإجرامية، مسـتخدماً سياسـة تنظيـم «الدولـة الاسـلامية» فـي محاربة القوى العسكرية»، موضحاً أن الحركة «صبـرت علـى ممارسـات الجند أمـلاً في أن يتدخـل العقلاء وأهل الصلـح، إلا أن الفصيل واصل القتـل والخطف، وصبر الحركة لم يكن خوفاً بل رحمة للشام وأهله».

وأضاف الحموي في سلسـلة تغريداتٍ له على تويتـر «إن جميع المبادرات لحـل الأزمة بين أحرار الشام وجند الأقصى كان مصيرها الفشل بسـبب غدر وكذب قيادة الجنـد، واعتمادهم على التفجيرات في مقار وحواجز أحرار الشام»، مؤكداً أن عناصر الحركة «سيواجهون فصيل جنـد الأقصى في الشـمال حتى يعـودوا إلى طريق الحق والصواب».

وجاءت تصريحات الأحرار مساء السبت بمثابة الفصل، إذ أعلنت أنها بصدد إنهاء وجود هذا الفصيل، مؤكدة أن كل ما يشاع عن مبادرات صلـح عار عـن الصحـة، وأن الحركـة اتخذت قرارها، بـ «بالسيف».

الجند: هم بدؤوا العدوان

بـدوره ردّ فصيل الجنـد على تلك الاتهامات علـى لسـان أحـد قياديـه، وهـو أبـو الفداء الأنصـاري قائـلاً: «إن حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية هي التي بدأت عدوانهـا باعتقال أحد العناصـر، بحجة أنه مـن تنظيم الدولة، كاشفاً أن فصيل الجند طلب من الأحرار إطلاق سراح المعتقل إلا أن أحرار الشام رفضوا ذلك، وأصروا علـى أن «جند الأقصـى» ينتمي إلى تنظيم الدولة».

ليتابـع الأنصاري قائـلاً: «لا علاقة لنا بتنظيم الدولة، كما أننا طلبنا لجنة شـرعية للتحكيم، إلا أن الأحـرار يضعـون شـروطاً مجحفـة ويتهموننـا بالخـوارج وهـذا بهتـان، ونحن سندافع عن أنفسـنا ضدّ أي بغي ولن نسمح بالاعتداء علينا».

تداعيات الخلاف

ووسط كل هذه التداعيات، سقط عشرات القتلى من الطرفيـن، وكان أكثرها وقعـاً، مقتل القائد العسـكري لأحرار الشام «الدبوس»، في وقت لم يُعلن فيه «جند الأقصى» عن أعداد قتلاه.

وفي الوقت نفسـه، اسـتعادت قوات النظام، صبـاح السـبت الماضي، السـيطرة على قرى الشعثة، الطليسية، القاهرة، والجنينة، إضافةً الى حواجز الخيمة، النقرة، تلة الأسـود، وتلة رأس العيـن بريف حماة الشـرقي، مسـتغلة الاقتتـال الحاصل بين»أحرار الشـام» و»جند الأقصى» في ريفي إدلب وحماة.

يشـار إلى أن حركة «أحرار الشـام» الإسـلامية و«جنـد الأقصى» توصلـوا في أيلـول الماضي إلـى اتفاق صلـح بحضور ممثليـن من «جيش الفتـح»، علـى خلفية الاشـتباكات التي اندلعت بيـن الطرفيـن في مدينـة أريحـا، إلا أن «جند الأقصى» انسـحب بعد ذلك من «جيش الفتح» بسبب خلافه مع «أحرار الشام» حول قضية قتال تنظيم الدولة عند بدء المعارك في ريف حماه.

بعد تدمير الجسور.. كيف يتنقل السكان في دير الزور؟

سوريتنا برس

«مدينة الجسـور» كان هذا أحد الألقاب التي اشـتهرت بها مدينة دير الزور لكثرة الجسـور المعلّقة فيها، أشـهرها «الجسـر المعلق» الذي كان يعدّ رمزاً حضارياً للمدينـة، التـي تحوي 26 جسـراً، 14 منها علـى نهر الفرات، و12 جسـراً على الوديان. مع بدء الحرب في سـوريا واشـتداد الصراع فيها، بدأت تلك الجسـور تتهـاوى الواحـد تلو الآخر، بعد أن تناوب طيران التحالف والنظام وروسـيا على استهدافها عمداً.

الصحفي محمد حسـان من ديـر الزور قال لـ سوريتنا: «إن الهدف من تدمير الجسور ليس عسكرياً وحسب، بل هو اقتصادي أيضاً، حيث تسـعى قوات النظام عبر اسـتهداف الجسور لفـرض حصـار علـى المناطـق الخارجة عن سـيطرتها، ففي السـنوات الثلاث الأولى من الحرب في سوريا، كانت دير الزور مقسّمة بين قوات النظام وكتائب المعارضة، وفي منتصف 2014 تمكـن تنظيـم الدولـة الإسـلامية من السـيطرة على مناطـق المعارضة، لتبدأ طائرات التحالف باسـتهداف الجسـور محاولة قطع خطوط إمداد التنظيم العسكري».

حروب المعابر

وأضاف حسان «لقد سُمِّيت معارك دير الزور بـ «حروب المعابر»، فقد تمّ بتدمير جسـر كنامات الذي يقع وسط حي الحويقة، ويفصل مناطق سيطرة النظام عن مناطق المعارضة، حيث اندلعت في ذلك اليوم اشـتباكات عنيفة بيـن الطرفيـن، وكان يفصل بينهما الجسـر المعلـق، الـذي تعـرّض لعدة قذائـف أدّت إلى سقوط أرضيته بشـكل كامل، إضافة إلى سقوط أحد أعمدته الأربعة».

المعابر المائية

يتوضع على نهر الفرات ثلاثة جسـور رئيسية، هي جسر الباغوز الواصل بين مدينة البوكمال وقرية الباغوز، وجسـر العشـارة الواصل بين مدينة العشـارة وقرية درنج، وجسر الميادين الواصـل بين مدينة الميادين وقرية ذيبان، والتي تعرضت جميعها للقصف وآخرها جسـر العشـارة الذي تعرَّض للقصـف قبل أيام من قبل طيـران التحالف الدولـي، فكانت المعابر المائية هي الحلّ البديل.

تتألـف المعابر النهرية من قـوارب بأحجام مختلفـة تسـمى (البـركات)، تخصص كل منها لنقـل الأفراد والأليـات والبضائع بين ضفتي نهر الفرات، وأكد حسان أن التنظيم يعتمد على (البرق) في نقل الجنود والآليات الثقيلة، والبِرك الواحد قادر على نقل حمولة تزن 20طناً، وبعد تدمير الجسـور بريف دير الـزور الشـرقي انتقلت ظاهـرة (البرق) من الريف الغربي إلى الريف الشـرقي وبأسـعار متباينة».

ففي الريف الشـرقي تبلغ تكلفة نقل الشخص الواحد 50 ليرة سـورية، و100 ليرة لشخص مـع دراجته النارية، ومـن 300 إلى 500 ليرة للسـيارة الواحـدة، ويسـتطيع البـرق الواحد الانتقال مـن الضفة الأولى لنهـر الفرات إلى الضفة الثانية خلال 10 دقائق.

يؤكـد حسـان أن الوجـود الأوّل للمعابـر المائيـة كان بريف دير الـزور الغربي، وكان الأهالـي يسـتخدمون تلـك المعابـر عبـر التنقل بالقـوارب لنقل الأشـخاص والآليات والمحاصيل الزراعية، وكان من أهمّ الأسباب التي دفعت إلى استعمال تلك المعابر تجنب المـرور على حواجز النظام التي تنتشـر على الجسور.

أحد المعابر المائية في قرية العشارة 28 أيلول 2016
المصدر: صوت وصورة

وتقـوم قـوات النظـام باسـتهداف متعمـد للمعابر المائية، وقد أدّى القصف إلى ارتكاب مجـزرة مروِّعة بحـق المدنييـن كان أبرزها مجـزرة معبـر دير الـزور المائي فـي أيلول 2014، والتي راح ضحيتها أكثر من 40 مدنياً، كما اسـتهدفت قوات النظام المتمركزة على الجبـل قربِ اللواء (137) المطلّ على المدينة معبراً مائياً في منطقة عياش، أدّى إلى مقتل خمسة مدنيين.

لماذا توقف استخدامها؟

يقول أحمد الحسن صاحب إحدى القوارب في الريف الشـرقي لدير الزور لـ سـوريتنا: «لقد كنا ننقل عبرهـا البضائع والحمولات الكبيرة، وكذلك الشـاحنات وصهاريج الوقود بشـكل يومـي، ولكن مع بـدء تعرض تلـك القوارب لغارات الطيران ومدفعية النظام توقف العمل بها، حيث كانت كبيرة الحجم وبطيئة الحركة، واسـتهدافها ليـس بالأمـر الصعـب، حيـث تُشاهد من مسافة بعيدة».

ومـن أسـبابِ توقف العمـل عبـر المراكب الكبيـرة أيضاً، هـي صعوبة نقل شـاحنات البضائع، مما كان يجبر صاحب الشاحنة على إفراغ حمولته قرب ضفة النهر ومن ثم نقلها بالقوارب، وعند الضفة الأخرى يتم نقلها إلى شـاحنة ثانية ممـا يسـتدعي تكاليف وأجور عمال أكثر.

ومع تدمير الجسـور البرية، واعتماد السكان المعابر المائية كـ وسيلة للعبور نحو الطرف الآخـر، ظهـر الاسـتغلال واحتـكار أصحاب القـوارب للأسـعار عـن طريـق رفـع تكلفة النقل عبر النهر. يقول أبو مازن أحد سـكان دير الـزور لـ سـوريتنا: «اسـتغل أصحاب السـفن حاجة السـكان للعبـور وقاموا برفع الأسـعار لمن يحمل مـواد غذائيـة، إضافة إلى الظروف الأمنيـة التي تجبر المعابر على الإغلاق لفترات طويلة، الأمر الذي تكرَّر عدة مرات، ما سبَّب بزيادة معاناة الأهالي الذين يقطعون عشـرات الكيلومترات ثم ينتظرون فتـح المعبر فـي منطقة مكشـوفة معرَّضة للقصف بأية لحظة».

بداية العام الدراسي في المدرسة الشمالية في مدينة الأتارب | سوريتنا

كيف كان الأسبوع الأول من العام الدراسي لتلاميذ مناطق المعارضة؟

«نعـم فهمنا يا أسـتاذ»، يجيـب محمد على السـؤال بعد أن انتهى الأسـتاذ من شـرح مادة الرياضيات، ليضع قلمـه ويطلبِ منهم نقل التمارين الواجب عليهم حلها. جاء العام الدراسـي من جديد، حاملاً هموماً ومآسي جديدة، بعد أن شردت الحرب آلاف الأطفال وأبعدتهم عن مدارسهم، فكيف كانت أيامهم الأولى من العام الدراسي؟

أماني العلي

مدرسة دوحة السعادة في مدينة إدلب | عدسة محمد بيدو

الطالب الوحيد في المدرسة

يتلقى محمد التعليم في مخيم على الحدود التركية مع مجموعة قليلة من رفاقه، وسط مجموعة من المدرسـين الذيـن يحاولونِ تفعيـل قطاع التعليم فـي المخيمات، خوفاً على مسـتقبل الطـلاب؛ فأكثـر من نصف أطفالِ المخيمـات لا يذهبون إلى المدارس خوفاً مـن العديد من الأمـور التي لم تقنع الأستاذ محمد.

يسـألهم الأسـتاذ وهو ينظـر إليهم: «من سـوف يكمـل التعليـم معنا هـذا العام؟»، وبدون تردد يجيب محمد «أحب صفي هنا.. فالمكان أوسـع وعدد الطلاب أقل»، يبتسم أسـتاذه ليقول له: «أخشى أن تصبح وحيداً نهاية العام يا ولدي».

«في المخيمات تجد طفلاً واحداً في العائلة لديـه الرغبة في مواصلة تعليمه، وما تبقى غالبـاً يميلـون إلـى العب مـع رفاقهم في السـاحات الخلفية للمخيمات». هذا ما قالهِ أسـتاذ صفٍ النازحين؛ فالعـدد ليس ثابتاً يوميـاً، ويتـراوح من 10 إلـى 15 طالباً في أحسن الأحوال.

انتظار صافرة المشرفة

في مدينة إدلب تعد المدرسـة مكاناً ممتعاً للكثيـر مـن الأطفـال، حيـث يمكنهم أن يتعلموا أشـياء جديدة ويؤسسوا صداقات. مجـد طالب فـي الصـف الثاني حـاول في الأسـبوع الأول مـن العام الدراسـي انتقاء أصدقـاء لتكون له شـلته الخاصـة، ويلعب معهم في أوقات الاسـتراحة التي حددًتها لهم إدارة المدرسة.

يسير مجد متقدماً الشلة وهو يعطي الأوامر ويدافع عـن باقي رفاقه، ومن ثم يهددٍهم لكن بعيداً عن عيون مشـرفة الباحة، حتى لا يُعاقب بالحرمان مـن الخروج للباحة في اليوم التالي.

مجد في الصف تجده متذمراً منتظراً صوت صفارة المشرفة، الصفارة التي طالما طلب من المشـرفة اسـتخدامها، فهو لم يعاصر الجرس الكهربائي، والمدرسـة التي التحق بهـا تملك واحـداً منـه، إلا أنهـا لا تملك كهرباء منذ سنوات لتشغيله.

العودة إلى الألعاب القديمة

ماريا وفاطمة وسـارة، تعلَّمـن في الصيف الكثير مـن الألعاب القديمـة، كـ «القفز بالمربعـات»، وهي عبارة عن رسـم سـتة مربعات على الأرض، و»القفز بشكل منتظم داخلهـا»، وهـي لعبـة محببـة لديهن في أوقات الاستراحة.

ولكن مدًة الربع سـاعة ليست كافية لهنً في تحضير ألعابهن واللعب بها، لذلك كان لديهـن الوقت الكافي فـي حصة الرياضة، للقفـز علـى الحبل ولعبـة صحن السـكر، وكرسي كراسـي، ومين مات، والعديد من الألعاب القديمة.

سارة تبرعُ دائماً في الفوز في لعبة «كرسي كراسـي»، والتـي تتطلـب تجميع خمسـة أو عشـرة كراسـي حسـب عـدد اللاعبين، والطـواف حولها حتى انتهـاء الأغنية التي تنشدها الفتيات بسـرعة، ليجلسن بعدها، ومـن تبقـى واقفة تسـحب كرسـياً معها وتًعتبر خسرت العبة.

في حين أن لعبة «صحن السـكر»، لا تكون الخسـارة فيها مؤلمة لهن، فهي عبارة عن تشـابك أيديهن والـدوران حـول فتاة في المنتصـف والغناء لهـا، لتقف بعـد انتهاء الأغنيـة وهـي معصوبـة العينيـن، لتميز صديقة لها ضمن الدائرة.

لا أحد يفهمني

حين تدخل إلى الصف الرابع، المسبق الصنع في الأتارب بريف حلب الغربي، تجده يجلس في المقعد الأول، فاتحاً دفتره ممسكاً قلمه، ويرسم كل ما يُكتب على اللوح. جميل عمره 10 سنوات، منذ دخوله المدرسة، يحبٌ كل ما يتعلق بهـا، المعلمة والطلاب التفاصيل اليوميـة، هكذا تقـول والدتـه، وفي يومه الأول في المدرسـة الشـمالية في الأتارب، حكى لأمه مطـولاً عـن كل التفاصيل: عن المعلمـة، ورفاقـه، وأسـمائهم، ومن أين هـم؟ لكن الحظ لا يحالـف جميل كثيراً في المكـوث في المدرسـة، منذ سـنتين بدّل أربع مدارس بسبب النزوح المتكرر.

والدته تعلم أنه لا يعرف الكتابة ولا الحروف كلها، إلا أنها تصرّ على إدخاله إلى المدرسة في كل مكان تنزح إليه، وتؤكد لمعلميه أنه متفوٍّق وشـديد الحفظ «بيحفظ كل كلمة بيسـمعها مـن التلفزيون لما بشـغل أبوه المولدة»، هكذا تقيس ذكاء جميل، سماحة وجهه وهـدوءه كانتا سـبب قبوله في كل المدارس، حتى لو جاء في منتصف العام.

اليوم هو في الأتـارب، توجه معلمة الصف لجميـل سـؤالاً صادماً غير متوقـع من أين أنت؟ بعد أن شاهدته وهو يسرح أثناء إعطاء الدرس الأول من مادة اللغة العربية، يجيب بعد أن تصبب جبينه بالعرق: «لا أعرف.. كنا في حريتان، ثـم انتقلنا إلى جرجناز، ثم إلى معرة النعمـان، وأذكر بعدها حارم، وبعدها نزحنا إلى هنا»، تبتسـم المعلمة وتقول له: «الآن ستتعلم القراءة والكتابة بكل تأكيد»، بشـكل آلي يرد «نعم يا أنسة.. بس خبري أهلي ما ينزحوا».

بعد تقديمه العلاج اللازم لمرضى الأمراض العقيلة في مدينة حلب لأكثر من 30 عاماً، انتقل المشفى إلى مدينة إعزاز في ريف حلب، والذي يأوي قرابة 155 مريضاً بين رجال ونساء، وجميع هؤلاء يتلقون خدمة الاستشفاء الكامل بالمشفى من إقامة، وطعام، ولباس، ونظافة، وأنشطة مختلفة.

عدسة سوريتنا

منهم من تماثل للشفاء وخرج..
مشفى الأمراض العقلية في مدينة إعزاز يقدم العلاج لذوي الاحتياجات

عند دخول حرم المشـفى للمرة الأولى يترامى إلى الآذان أصوات تقشـعر لها الأبدان تواصل الارتفاع طوال الليل والنهار، ومصدرها عشـرات المرضى ممن يعانون اضطراباتٍ نفسـيةً وأمراضاً عقلية وعصبية، ولكلٍ منهم قصةٌ وحكاية لـم تُسـمع عبر مرّ العصـور في بلـدٍ ذاق ويلات الحرب طوال خمس سـنوات مضـت. مرضى هذا المشـفى قامـت بنقلهم منظمة أطباء عبـر القارات من مدينة حلب إلى إعزاز، بعد استئجار مبنى من ثلاثة طوابق تم تجهيزه لخدمتهم.

صهيب مكحل

مع دخـول الثورة عامها السـادس سـاهمت ظـروف الحرب بزيـادة عدد المرضـى، وهذه ما أكـده الدكتور صخـر بري مدير المشـفى بقوله: «أسـباب الأمراض العقلية والنفسـية هـي وراثية، بيولوجية (عضويـة) واجتماعية، لتزيـد الحرب من هـذه الأمـراض. إن زيادة المشاكل الاجتماعية المتعلقة بفقدان الأمان والاهل والمقربين وسـبل المعيشة الأساسية من مسـكن ومأكل، وضعف الدعم الاجتماعي المتمثـل بحالات النـزوح، قد أدت، وبشـكلٍ واضـح، إلى زيادة ظهـور وانتشـار الأمراضً العقلية والنفسية».

المشفى مؤمن

وأضـاف « أن المشـفى لم يتعـرض للقصف ولا مـرة، كونـه موجـود فـي مـكان بعيـد بعض الشـيء عن الأماكن الحيوية التي يتم استهدافها بشـكل متكرر، كما لم تُسجل ولا حالة وفـاة لأي مريض نتيجة الاشـتباكات أو القصـف، علماً أن مدينة إعـزاز تعرضت خلال السنوات الماضية لغارات جوية متعددة».

وقامت منظمـة أطباء عبر القـارات، بتوظيف كادر طبي وإداري وخدمي للمشفى، يتألف من عشرة أشخاص، بينهم طبيبان اثنان مختصان بعـلاج الأمراض النفسـية وثـلاث ممرضات، علماً أنّ المستشفى يعدّ الوحيد من نوعه في المناطق الخاضعة لسـيطرة قـوات المعارضة في سوريا.

وفـي المقابل عملت منظمـة أطباء بلا حدود على تأمين دعم المشـفى منذ أكثر من ثلاث سـنوات بشـكل كامل لجميع الخدمـات التي تقدم للمرضى بالمشـفى في الوقت الحالي، حيـث يُقدَّر المبلـغ الذي تقدمـه حوالي 25 ألـف دولار، يتضمـن رواتـب الكادر بشـكل كامل ومصاريف خدمات الاستشـفاء التي يتم تقديمها للمرضـى، مع الأخـذ بالعلم ازدياد المصاريـف خـلال فتـرة الشـتاء لاسـتهلاك كميات مضاعفة من المحروقات للتدفئة.

كما توجـد عيادة خارجية في المشـفى تقوم بشـكل دوري على مدار يومين في الأسـبوع، بمتابعـة المرضـى المراجعيـن مـنٍ خـارج المشفى، والذين يقدر عددهم شهرياً حوالي 200 مريـض ومريضـة، حيث يقـوم الأطباء بتشـخيص حالاتهم ومتابعـة علاجهم ومنٍ يكون منهم بحاجة لاستشـفاء يتم قبوله فوراً في المشفى لتلقي العلاج.

مرضى تماثلوا للشفاء

ومع اسـتمرار المشـفى في تقديمه للخدمات العلاجيـة، أكـد مدير المشـفى «علـى وجود مرضى تماثلوا للشـفاء وخرجوا منٍ المشـفى بصحـة جيـدة مسـتعيدين كلٍ قدراتهـم العقليـة»، ليضيف قائلاً: «فـي إحدى المرات دخل مريض عمره 22 سـنة للمشفى، بعد أن قضى 20 يوماً في أحد السجون، دخل خلالها فـي نوبة ذهـان حـادة، حيث قـام بمراجعة العيادة الخارجية للمشـفى عن طريق عائلته، وتم تشخيص حالته ووضعت له خطة علاجية دوائيـة، إضافةً إلى جلسـات نفسـية بمعدل جلسة نفسية أسـبوعياً ولمدةّ شهر ونصف، وفي نهاية علاجه تماثل للشـفاء وتم تخريجه من المشفى».

عقبات

وبالتزامـن مـع الخدمـات التـي تُقدَّم، يواجه المشـفى في الوقت نفسه العديد مـن العوائق والتـي تحـدَّث عنها صخر قائـلاً: «موضوع تأمين الأدوية النفسـية لفقدانهـا من مناطق المعارضة وصعوبة تأمينهـا من مناطـق أخرى، إضافـةً إلى صعوبـة التواصل مع أهل وذوي المرضى الذين تماثلوا للشـفاء ويجب تخريجهم، وذلـك لغيابهم وفقدانهـم نتيجة النزوح والقصـف المسـتمر على عمـوم مناطق المعارضـة فـي سـوريا، وكذلـك عـدم اسـتجابة المنظمـات الطبيـة المحليـة والدوليـة المعنية في هذا الشـأن لإيجاد حلـول تسـاعد علـى اسـتمرارنا لتقديم الخدمات، رغم المناشدة لهم، علماً أنه لا يوجد داعم للمشـفى سوى منظمة أطباء عبر القارات».

أبو زيد بعد أن بُترت يده: سأظل أحارب حتى لو كان الثمن يدي الأخرى

منى أبو طلال

يشدُّ أبو زيد طرفه الصناعي إلى صدره ليقول: «لا يمكن لها أن تجعلني معاقاً، فأنا ما زلت أمتلك يداً أخرى»، يحرِّك طرفه ويضعها على حافة المقعد، ويكمل حديثه عن إصابته عام 2013 في إحدى المعارك التي خاضها مع فصائل المعارضة ضدَّ قوات النظام على أطراف مدينة الزبداني بريف دمشق.

يذكر جيداً ما حدث معه قبل إصابته، فقد كان على سيارة الدوشكا حينها، وفجأة يتعرَّض لقذيفة أطلقتها عليه قوّات النظام، ليصاب إصابةً مباشرة قذفته بعيداً عن مكانه، ثم تعاود قوات النظام إطلاق قذيفة أخرى باتجاهه، وحينها بقي ثلاث ساعات على الأرض حتى استطاع رفاقه سحبه من المعركة، حيث كان مغطى بالدماء بشكل كبير، ليقول وهو يستذكر ذلك اليوم «أحسست من القذيفة الأولى أني فقدت يدي، ولم يبقَ منها سوى قليل من اللحم المتهشّم».

يضيف ضاحكاً على موقف حصل معه بعد أن أصابته القذيفة «بعد سحبي ووضعي في السيارة، تم نقلي مباشرة إلى عربة الشهداء، يدي مبتورة وأنا مغمًى عليَّ ومغطى بالدماء، فيُصدَم رفاقي أني أوبِّخهم على ظنِّهم أني ميت»، ثم يتمُّ نقله إلى إحدى المشافي الميدانية في الزبداني، ولكن في ذلك الوقت لم يكن هناك أطباء مختصون، فوُضع على سرير المعاينة، وبكل ثقة وشجاعة يُخبر الطبيب أنه لا داعي لأن يحاول مع يده؛ فهو متأكد أنها للبتر، ليطلب منه إخراج الحديد الذي يحرقه في رجله فهو لم يعد يحتمل الألم.

تُنظَّف رجله من شظايا القذيفة وتُعقَّم وتُلَفُّ، ليدخل أبو زيد في رحلة مع العلاج والدواء الذي لم يكن متوفراً بشكل كافٍ، علماً أنه كان محتاجاً إلى عملية أوعيةً دقيقة وإلا فقد حياته.

خرج أبو زيد من الزبداني في صفقة تبادل لتكون وجهته إلى مدينة إدلب، فكان من الحالات التي تحتاج إلى إجراء عمليات فورية ليده المبتورة ورجله، وهنا يتنهد ويكمل حكايته مع الوجع قائلاً: «أربعة أشهر من العذاب، فلا دواء مسكن ولا طبيب يعالج، لا حلَّ في تلك الأيام إلا الصبر وتحمُّل الأوجاع».

ستة أشهر من العلاج كانت كافية ليصبح بصحة جيدة، حيث تم تركيب طرف صناعي له، والذي لم يمنعه عن متابعة التدرُّب على حمل السلاح بيد والتصويب بها، وهنا يقول: «بعد تدريب مستمرٍّ ليدي المعافاة استطعت أن أصيب الهدف بشكل دقيق بيد واحدة»، ويكمل «تحتاج إلى ذهن صافٍ، ويد واحدة قوية حتى تصيبَ الهدف».

ومن ثم يمسك سلاحه وهو يصوِّب على زجاجة وضعها على حجر مكان تدريبه ليختم حديثه بالقول: «سأظلُّ أحارب حتى لو كان الثمن يدي الأخرى».

تحب الطبخ السوري وتشعر بالأمان.. أم عائشة الهولندية، لماذا اختارت الإقامة في سوريا؟!

سهى النوري

تهرع أم عائشة ذات الأصول الهولندية مسرعةً إلى مساعدة ابنتها عائشة التي وقعت وهي تلعب مع أطفال تجمعوا في بيت جارتها السورية، إلا أنها تجد صعوبة في التعامل مع من حولها، فهي تتحدَّث العربية ولكن بصعوبة، رغم محاولات زوجها ذو الأصول المغربية لتعليمها، ورغم كل الصعوبات لا ترى أبداً أن قرار زوجها بقدومها إلى سوريا خاطئٌ أو خطير على حياتها وحياة ابنتيها.

اعتنقت أم عائشة، التي رفضت ذكر اسمها الحقيقي، الإسلام عن طريق أختها حين كان عمرها 15 عاماً، لتترك مدرستها بعد أن رفض أهلها لذلك، وتزوجت بعد خمس سنوات من مغربي في هولندا. لم يمض على زواجها ثلاث سنوات حتى سافر زوجها إلى سوريا بغرض الجهاد دون أن ينتسب إلى أي فصيل محدد، لتلحقه هي بعد أشهر بسيطة، تقول أم عائشة «تعرضت أنا وابنتي الاثنتان لأكثر من غارة، إلا أني لا أخاف من الموت»،

تتعجب جاراتها من إصرارها على البقاء وعدم العودة لتجيب على ذلك «مهما حصل لن أعود، هناك أيضاً كنت محارَبة ومنبوذة من قبل أهلي ومجتمعي»، ثم تصمت لحظة وتقول: «على الأقل لو قتلنا الطيران سنكون شهداء في الجنة».

اعتادت أم عائشة مع بناتها التنقل من قرية إلى أخرى، ورغم ظهور آثار التعب على وجهها إلا أنها لا تعترف بذلك، وتصر بقولها «زوجي مجاهد ومن الطبيعي أن يتنقل كثيراً حسب المعركة؛ فهو يشارك في كل معركة يعلم بها، لأنتظره أنا وبناتي في منطقة قريبة منه».

سألتها عن أكثر ما أعجبها في سوريا لتقول «رغم كل الحرب والتشرد الحاصل في سوريا، أشعر بأمن أكثر هنا وبتآلف بين الناس»، وتضيف ضاحكة «طعامكم اللذيذ يخفف هول الحرب»، وتؤكد أم عائشة أنها تعلمت عمل الكثير من المأكولات الحلبية والإدلبية، وهي تستمتع بتجربة طبخ هذه المأكولات رغم فشل كثير من المحاولات.

من ذاكرة العتمة

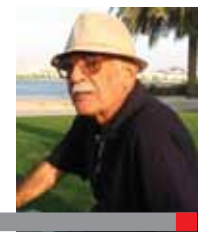

مذكرات
أحمد سويدان

28 / 10 / 1992

اللبنانيون الذين أفرج عنهم البارحة كانوا يحتلون المهجع الأول من الجناح الخلفي ومعهم لبناني بيروتي لم يفرج عنه اسمه أحمد صقر، وهو ليس من المرابطين، بل محسوب على فتح. ويقال أنه كان يعمل مخبراً مهرباً، ولم يكن مقاتلاً. وربما كلُّ الاتهامات ضده ليست صحيحة من أساسها، وهذا الصباح جاءته زيارة. قال له أبوه: إن أبا صلاح الداعوق اتصل به في البيت الساعة السادسة، وقال له أن يمضي إلى دمشق لزيارة أحمد في السجن؛ فهو قلق. أردف والده: خلال الأيام القليلة القادمة ستكون حراً ومعك جميع اللبنانيين.

30 / 10 / 1992

دائماً أسجل، وأكرِّر، وأعيد أن نهار الجمعة بالنسبة إلينا، نحن السجناء، هو نهار كئيب وحزين، ولذا لا نرتقبه، ولا نتمناه كما يحدث في الخارج. لأنه مقرون بالعطلة، وكذلك بالمشاوير، والراحة الأسبوعية. إنه هنا نهار بلا زيارات، وبلا دوام وبلا ذهاب إلى المحكمة، وهذا كله يعني انفصالنا عن العالم الخارجي، والاحتكاك بمجريات الحياة في الخارج، ولذلك نحاول أن نقضيه دفعاً، إلى جانب شرب الشاي أو القهوة أو المتة.

هناك عدة تقطير للعرق تنتقل بين المهاجع، ويتم هذا التقطير لخليط من السكر والماء المغلي، ثم يتحوَّل من الطنجرة المغلقة بإحكام عبر أنبوب من البلاستيك إلى قنينة وأخرى، وهذا التقطير يستمر أكثرَ من أربع ساعات، وتجد في مثل هذا النهار بعض الحلقات من أربعة إلى خمسة، تشرب وتتناول مع كل جرعة قضمة من تفاحة، أو بقايا حفنة من بزر.

تناول المشروب في هذه الأيام خطير، وخاصة أن البرد هنا يسرق؛ فإذا كان البرد الليلي متمكناً من أحد دون أن يشعر فإن ذلك يظهر عند تناول كأس أو كأسين، حيث يبدأ الإقياء، والدوخان، بل قد يصل الأمر إلى قشعريرة، واضطراب في النبض، ويصل أحياناً إلى الخفقان السريع في القلب، والبرد ليس وحده السبب، وربما السبب تلك الكآبة الخفية التي أحياناً تمسك بخناق السجين.

حين يشرب أحدهم، وهذه الكآبة محدقة به، تثير به ذكريات لا أوَّل لها ولا آخر، ومن شأن الكآبة هذه الممزوجة بالذكريات بالضيق أن تفجر بعد ذلك الكثير، خاصة إذا كان هناك برد أو كان الشارب يشكو من أمر ما. وهل يوجد سجين في هذا العالم أقام عشر سنوات ولا يشكو؟!

تمشي في الممر فتسمع في زوايا المهاجع بعض الضحكات الصاخبة، وحينها تعلم أن بعض الأكواب قد امتلأت بهذا العرق المحلي الذي لو ذاقه أحدهم خارج هذا المكان لخاله من تلك الأمزجة سيئة التركيب، ولأنكره منذ الجرعة الأولى، ثم يسترجع السجين في هذه الجلسات بعض أخيلة الحياة التي مرَّت عندما كان حرّاً.

يرويها بلهفة، يطيل في رواياتها، وكلما أطال تمدَّدت كالخيط الفالت من كبة، فإذا عاد كي يلمَّ الخيط نسي أين بدأ. وهكذا يتطاير هذا الخيط في كل الجهات، وفي كل الأزقة، وعليه يرقص السجين، كما الحواة. دأبه أن ينأى قليلاً عن الأرض، مبتعداً عن زوايا السجن الرطبة. وزواياه المزدانة بنسيج العنكبوت.

سرديات

الكراسي

راهيم حساوي

كثيرة هي الكراسي وغالباً لا يأتي منها الخير، كراسي الانتظار، كراسي المشافي، كراسي المسؤولين، أما تلك الكراسي الخاصة بالباعة الجوالين فهي أبسط من أنْ تدخل هذه المعمعة، وعلى رأس هذه الأنواع من الكراسي يأتي كرسي الديكتاتور الذي مازال متمسكاً به، ولأجله أزهق كلَّ هذه الأرواح وكل هذه الدماء على هامش الشتات والضياع والأمراض الجسدية والنفسية، ومع هذا كله معظم أصحاب الكراسي في العالم يسكتون ويصمتون على كل جرائم صاحب هذا الكرسي.

ثم تأتي كراسي الكاتب الروماني يوجين يونسكو في مسرحيته الكراسي، والتي كانت تدور حول انتظار شخص سيلقي كلمة هامة وسط مجموعة من الكراسي، وفي نهاية الأمر يأتي هذا الشخص، لكن الصدمة تصل ذروتها حين يكتشف الجميع أنه أخرس وليس بوسعه نطق أي كلمة، ولقد أراد يونسكو التعبير عن مدى اللاجدوى وعن حالة الكآبة وعدم القدرة على الخلاص من عالم يبدو بلا معنى، ونستطيع أنْ نربط بين كراسي يوجين وبين كراسي منظمة الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا وكرسي بان كي مون، فكل هؤلاء مصابون بالخَرَس أيضاً أمام ما يحدث للشعب السوري.

في عنتاب التي تضج بالسوريين دون بقية المدن، توجد محلات للأثاث المستعمل وأصحابها سوريون وأتراك، مررتُ بالأمس على أحد هذه المحلات فوجدتُ زوجاً من الكراسي، فسألتُ عن سعر الواحد منهما، راح صاحب المحل يستعرض لي ميزات هذين الكرسيين، ومدى الراحة للظهر، وخاصة إذا كان الجلوس لساعات طويلة، وكاد أنْ يشرح لي ميزات مسند الكرسي وعلاقته بكل فقرة من فقرات الظهر والبصلة السيسائية، وحين أقنعني تفاجأت بشرطه المتعلق ببيع الكرسيين معاً، ولا يمكنه بيع واحد دون الآخر، وهذا ما لم يكن بالحسبان.

ذهبتُ إلى جاري اللحام وحاولتُ إقناعه بشراء كرسي معي، وعرضت عليه تلك الميزات مثل الببغاء وكأنني صاحب المحل، فرفض اللحام، ولم أستسلم وذهبتُ إلى جاري صاحب الميني ماركت وعاودتُ الحديث ذاته وكانت النتيجة ذاتها، تابعتُ في اليوم الثاني محاولاتي لإقناع أي شخص لمشاركتي شراء أحد الكرسيين وفق شروط صاحب المحل ولم أفلح بالأمر.

ذهبتُ لصاحب المحل وجلسنا جلسة تشبه المفاوضات (جنيف 1 + 2 + 3) ونحن نحتسي الشاي، وثار غضبه حين قلتُ له: «هذا محل للأثاث المستعمل وليس مول»، وأطلق عبارته التي أغلقت التفاوض على إثر جملتي له، وأكد لي أنّ المول ليس أكثر أهمية من ميزات محله فيما يتعلق بالسعر والبضاعة النادرة، وأنّ سعر هذا الكرسي يفوق تصوراتي لو كان في المول، شعرتُ بالندم على محاولة إقناعي له أنّ محله ليس مولاً وليس معرض أثاث جديد بواجهة وموظفين وبرستيج خاص بهذه المحلات، ولم نصل إلى اتفاق على ما كنا نحاول الوصول إليه.

في اليوم الثالث هاتفته مستفسراً عن مصير الكرسي، وأكد أنه متمسكٌ بقراره، الكرسيان معاً وغير ذلك مرفوض، ذهبتُ إلى أخيه ولم تنفع محاولاتي معه كي يقنع أخاه ببيع كرسي واحد دون الآخر.

في حقيقة الأمر كان الكرسي مصمماً بطريقة مريحة وجيدة، ورغم أنه مستعمل إلا أنه لم يزل يبدو بحالة جيدة، وفي نهاية الأمر توصلنا لصيغة مناسبة ترضي الطرفين، رفع سعر الكرسي قليلاً دون شراء الآخر.

هكذا هي الكراسي، دوماً تثير المشاكل، وتبقى كراسي الباعة الجوّالين وأصحاب البسطات الصغيرة بعيدة عن كل هذا الصنف من الكراسي.

مسابقات توظيف وهمية في دوائر النظام لتعويض خزائن المال الفارغة

سوريتنا برس

لا يكاد يمضي شهر إلا وتعلن إحدى مؤسسات النظام عن مسابقة توظيف، عبر الإعلان عنها على الوسائل المرئية والمقروءة، لتوحيّ للجميع أن الحكومة مستمرَّة على نهج التطوير والتحديث، ويهمها مصلحة مواطنيها، في حين يكون الغرض من تلك المسابقات الوهمية، هو امتصاص أموال الشباب العاطلين عن العمل لتعويض اقتصادها المنهار، وفي النهاية يتمُّ تعيين عدَّة أشخاص لديهم دعمٌ من قبل أحد المسؤولين «الوساطة»، إضافة إلى بعض الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو من الفئة الخامسة «مستخدمين»، في حين يكون عدد المتقدمين للمسابقة قد تجاوز الـ 10 آلاف.

آثناء تقديم طلبات التوظيف في وزارة التربية التابعة لحكومة النظام | الإنترنت

أمجد نبهان خريج كلية الحقوق يقول لـ سوريتنا: «لم يكن يوماً من الأيام إيجاد الشاب لعمل في مؤسسات الدولة بالشيء السهل، فمنذ سنين يكتفي خريجو الجامعات الحاصلون على الشهادات الجامعية بقضاء نصف عمرهم بالتقدُّم للمسابقات التي تجريها الدولة، وفي النهاية لا ينجح أحدٌ من جميع المتقدِّمين، وتستمرُّ الحال هكذا حتى يصل الخريج إلى مرحلة اليأس.

وأضاف نبهان «خمس سنوات وأنا أبحث عن وظيفة مقابل دراستي لسنوات طويلة، وسافرت إلى مختلف المحافظات السورية لتقديم أوراق المسابقة، وفي كل مرَّة أتقدَّم فيها على مسابقة، اضطر إلى دفع تكاليف الطوابع والأوراق الثبوتية، بما يعادل خمسة آلاف ليرة «عشرة دولارات» على الأقل، وبعد عشرات المسابقات وتكاليف السفر وتقديم الطلبات، تلغى هذه المسابقة، فلماذا تعلن أصلاً؟ وهل المطلوب الكذب على الناس وتكليفهم مادياً ومعنوياً؟».

مصدر رزق

وبالرغم من كثرة تلك المسابقات، إلا أن النظام متأكد من استمرار الخريجين بالتقديم عليها ودفع رسوم التسجيل والاشتراك، يقول مصعب العمر لـ سوريتنا: «تقدمت للمسابقة سبع مرات، ولم أنجح بواحدة منها، ففي كلّ مسابقة تكون النتيجة راسب، رغم ثقتي أن جميع إجاباتي في امتحان المسابقة كانت صحيحة، وفي الوقت نفسه كلفني التقديم لتلك المسابقة 2500 ليرة، علماً أن تلك المسابقات تقدَّم إليها 4000 شخص، ما يعني أن خزينة النظام، حصلت على 10 ملايين ليرة بدون أيّ عناء، حتى إن بعض المسابقات يُعلن عنها أكثر من مرة، وعبر هذه الأساليب وغيرها يستعيد النظام قوته الاقتصادية».

لم يخفِ خالد أسلوبه في الغشّ محاولاً التأكيد على وهمية تلك المسابقات وعدم نجاح أحد فيها قائلاً لـ سوريتنا: «لقد غششت بالامتحان وأدخلت هاتفي المحمول إلى داخل قاعة الامتحان، وكان صديقي يرسل لي الأجوبة من خارج القاعة وبشكل دقيق، ومع ذلك لم أنجح في الامتحان، وحينها تأكدت من أن الأوراق لم تصحح أبداً».

مراوغة النظام

ومع استياء الشارع السوري من تلك التصرُّفات التي تهدف إلى كسب مزيدٍ من الأموال لدعم خزينة النظام، ظهر مسؤولٌ رسميٌّ في وزارة الشؤون والعمل ليتحدَّث عن أن الكلام على المسابقات الوهمية عار عن الصحة، ولم تحدث أيّةُ تجاوزات، وأضاف قائلاً «إن من يكون غير كفءٍ للحصول على وظيفةٍ، عليه أن يلقي اللوم على نفسه وليس علينا»، لافتاً إلى أنه من الممكن أن تحدث متل تلك التجاوزات في مسابقات التوظيف لكن لا تتجاوز نسبتها 2 ٪ لا أكثر».

572 حالة اعتقال تعسفي خلال أيلول الماضي

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ما لا يقل عن 572 حالة اعتقال تعسفي في شهر أيلول الفائت، منهم 366 معتقلاً على يد قوات النظام، بينهم 318 رجلاً و16 طفلاً و32 امرأة، بينما اعتقلت قوات الإدارة الذاتية الكردية 86 شخصاً، كما اعتقلت فصائل المعارضة 16 رجلاً، وتنظيم «الدولة الإسلامية» قتل 108 أشخاص بينهم 6 أطفال، في حين اعتقلت جبهة «فتح الشام» 14شخصاً جميعهم من الرجال.

وضم التقرير توثيق 336 حالة إطلاق سراح يتوزعون إلى 247 حالة من مراكز احتجاز قوات النظام، و32 حالة من مراكز قوات الإدارة الذاتية، و41 حالة لدى تنظيم «الدولة»، كما أطلقت جبهة فتح الشام سراح 7 أشخاص، أما فصائل المعارضة فأطلقت سراح 9 آخرين.

وأضاف التقرير «إنه تم توثيق ما لا يقل عن 156 نقطة تفتيش نتج عنها حالات حجز للحرية متوزعة على المحافظات، حيث كان أكثرها في محافظة الحسكة، بينما تصدرت قوات النظام الجهات المسؤولة عن المداهمات يليها قوات الإدارة الذاتية.

كما أورد التقرير إحصائية تتحدَّث عن 189 حالة خطف لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد الجهة التي نفذتها، إلا أن 148 حالة منها حدثت في مناطق خاضعة لسيطرة النظام.

وذكر التقرير أن قضية المعتقلين تكاد تكون المعضلة الوحيدة التي لم يحدث فيها أيّ تقدم يذكر على الرغم من تضمينها في بيان وقف الأعمال العدائية، لذا أوصى التقرير بضرورة توقف عمليات الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والسماح لذوي المعتقلين بزيارتهم فوراً، وإطلاق سراح كل النساء والأطفال، والتوقف عن اتخاذهم رهائن حرب.

العفو الدولية تكشف بيانات خطيرة حول توزّع اللاجئين في العالم

كشف تقرير لمنظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان «أمنستي»، أنّ من بين 21 مليون لاجئ في العالم اليوم، يعيش أكثر من نصفهم في عشر دول فقيرة، أما الدول الغنية فتستقبل أعداداً قليلة منهم لا تساوي شيئاً مقارنة بقدراتها.

في حين أن هناك دولاً لم تستقبل لاجئاً سورياً واحداً، وعلى رأسها دول الخليج والصين وروسيا، وهو ما يثير الغضب وفق ما جاء في تقرير المنظمة.

كما أوضح التقرير، أنّ الدول المجاورة لمناطق الصراع، والتي في غالبيتها تواجه حتى قبل ذلك عدم استقرار اقتصادي، تضطر إلى التعامل وحدها مع ملايين اللاجئين القادمين إلى أراضيها، «مثل تشاد المجاورة للسودان، لبنان، الأردن، تركيا المجاورة لسوريا، إيران وباكستان المجاورة لأفغانستان، وكينيا المجاورة للصومال»، في حين استقبلت الولايات المتحدة 12 ألف لاجئ سوري فقط وبريطانيا 8,000 فقط، منذ 2011.

ووفقا للتقرير، فإن الدول الغربية الغنية التي تستقبل أعداداً ضئيلة من اللاجئين، تسعى إلى ضخّ المال لتلك الدول المجاورة لمراكز الصراع، حتى تتحمّل وحدها عبء استيعاب ملايين اللاجئين، مقابل ألا يتمّ نقلهم بأعداد إلى أراضي الدول الغنية.

وفي ضوء ذلك، وصفت منظمة العفو الدولية، الوضع الحالي بالصعب، إلا أنّها أكدت أن هناك «أملاً لحل أزمة اللاجئين، حيث استقبلت الدول الغنية عدداً أكبر منهم، فإذا تقاسمت 60-90 دولة غنية العبء، حينها يمكن أن يكون الوضع مختلف تماماً»،

وأضافت المنظمة أن أزمة اللاجئين العالمية، هي أزمة من الممكن إدارتها، والتقاسم المنصف للمسؤولية على مستوى العالم هو أكثر الوسائل فعالية لإدارتها.

وكانت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، نشرت تقريراً سابقاً في حزيران الماضي، أوضحت فيه أن عدد الأشخاص الذين شرّدتهم الصراعات قد وصل الى أعلى مستوياته، مشيرة الى أن واحداً من كل 113 شخصاً في العالم مشرَّد، وهو إما طالب لجوء أو نازح أو لاجئ.

وفي الوقت ذاته، أكدت المفوضية، أن التدفق الهائل للاجئين- الذي يعدُّ الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية- أدّى إلى ازدياد الدعم للأحزاب اليمنية والمعادية لسياسات الهجرة.

يذكر أن أكثر من مليون لاجيء وصلوا إلى أوروبا عبر البحر خلال العام الماضي، في حين وصل 35 ألف لاجيء إلى أوروبا براً في العام نفسه.

واعتبر المفوض الاعلى للاجئين فيليبو غراندي، أن العوامل المهدِّدة للاجئين تتزايد، مؤكداً أن عدداً مخيفاً من اللاجئين والمهاجرين يقضون بحراً وبراً، كما أن الفارين من النزاعات عاجزون عن مواصلة رحلتهم بسبب إغلاق الحدود.

تركيا تواصل تقديم الدعم لسكان مدينة جرابلس

قال رئيس بلدية كجي أورن بالعاصمة التركية أنقرة، مصطفى آق: «إن بلديته افتتحت مدرسة وحديقة وأرسلت وحدة للدعم النفسي، إلى مدينة جرابلس بريف حلب»، والتي تمكنت بلاده بالتعاون مع قوات المعارضة من السيطرة عليها من تنظيم «الدولة الاسلامية» خلال عملية «درع الفرات».

وأضاف آق في مقابلة مع وكالة الأناضول إن بلدية كجي أورن بدأت بتقديم دعم مادي ومعنوي، من أجل عودة سكان جرابلس إلى بيوتهم»، مشيرًا إلى أن السكان «بدؤوا فعلياً بالعودة، وأن الحياة الطبيعية بدأت تدبُّ في أركان المدينة».

وأشار آق إلى أن بلديته «رممت مدرسة استخدمها مسلحو التنظيم كمقر لهم، وأعادت تأهيلها لاستقبال الطلاب، وتمكنت بالتعاون مع مؤسسات خيرية أخرى بقرع جرس التدريس مرَّة أخرى في أرجاء المدرسة، إضافة إلى افتتاحها حديقة باسم حديقة الأخوة».

الحق العام

أين السوريات من التمثيل السياسي؟

فارس حسان

مع تصاعد الحديث عن الحلول السياسية بين الدول صاحبة القرار في القضية السورية يغيب التمثيل النسائي أكثر مرة بعد مرة، على الرغم من أن هذا التمثيل، وبعيداً عن ضرورته القانونية ودوره في تكريس حقوق المرأة مستقبلاً، يفترض أن يعكس قيمة أخلاقية تنسجم مع ما قدَّمته النساء السوريات من تضحيات في سبيل الحرية والكرامة على مختلف الصعد.

ضعف تمثيل المرأة ليس طارئاً على صناعة القرار السوري، بل هو متجذرٌ في ثقافتنا، وزاد من تجذره غيابُ أنظمةٍ وطنيةٍ مدنية ترعى حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص، إلا أنَّ غيابه عن الحضور في المشهد السوري لا يعطي مبرِّراً لإقصاء النساء عن مؤتمرات أو حوارات للحل في سوريا تحت ذريعة الأولويات؛ فحقوق المرأة عموماً والسياسية منها خصوصاً تشكل دعامةً للاستقرار ولبناء سوريا الحديثة، وهو ما أكده قرار مجلس الأمن الدولي رقم «1325» عام 2000 الذي لم يقرَّ بالتأثير الخاصِّ للنزاعات على النساء فقط، ولكن أيضاً بالحاجة إلى تضمين النساء باعتبارهن صاحباتِ مصلحة نشطة في مجال درء الصراعات وحلها.

حقوق المرأة السياسية ليست أمراً طارئاً على مجتمعاتنا أو ثمرةً للثقافة الغربية السائدة منذ الثورة الفرنسية، بل هي أصيلة في مجتمعاتنا، وسابقة لفلاسفة التنوير في أوروبا وطروحاتهم، حيث يذكر عالمُ الآثار البريطاني «ليو أوبنهايم» في كتابه «بلاد ما بين النهرين» ترجمة «سعدي فيضي» الصفحة 138 ما يلي: «أما في الشرائع القديمة فقد أخذت المرأة مكانة محفوظة في شريعة حمورابي، حيث وجدت العديد من النصوص التي تنظم شؤون الأسرة، وتحفظ لها مكانةً ودوراً متميزاً في الحياة الاجتماعية والسياسية. وكانت زوجة الملك تتدخل في الشؤون الإدارية والسياسية، وكان من حقها رعاية أبنائها وممارسة العمل التجاري، ولها أهلية قانونية، وذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجها، ولها الحقُّ في الرعاية والنفقة، كما وضعت تشريعات حمورابي عقوباتٍ قاسية على الشخص الذي يسيء معاملة المرأة أو ينتهك حقاً من حقوقها الثابتة».

في حين تأخرت الدساتير الغربية بمجملها في منح المرأة حقوقها السياسية؛ فعلى سبيل المثال حينما أحال ملك فرنسا عام 1789 عريضة تقدَّمت بها امرأة تطالب بحقوق المرأة السياسية لبرلمان الثورة الفرنسية، لم تنل هذه العريضة من النواب غير التهكم، كما أنَّ الحال لم تكن مختلفة في الدستور الأميركي الذي كان يقصُر الحقوق السياسية على الرجال فقط، وفق ما ورد في حكم المحكمة الأمريكية العليا في قضية «ماينر ضد هابرست» عام 1872، والتي رأت أن الاعتراف بمواطنة المرأة لا يمنحها الحقَّ في المشاركة السياسية.

حقوق المرأة السياسية كرَّسها القانون الدولي أيضاً في أكثر من مناسبة، ونذكر هنا على سبيل المثال اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة عام 1952، التي أكدت على حقوق النساء وأهليتهن في تقلد المناصب العامة.

ولعل النصَّ القانوني الأهمَّ الخاصَّ بحقوق المرأة في القانون الدولي كانت اتفاقية حقوق المرأة التي أقرَّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979، إذ تعتبر هذه الاتفاقية أكثر الاتفاقيات عضويةً في تاريخ الأمم المتحدة مقارنةً بباقي اتفاقيات حقوق الإنسان «90٪ تقريباً من الدول الأعضاء»، كما أن تحفظات المجموعة العربية كانت الأكبر، فعلى سبيل المثال أبدت كلٌ من «العراق، المغرب، مصر، الجزائر، ليبيا، سوريا» تحفظاً على المادة الثانية من الاتفاقية، والتي تتعلق بحظر التمييز في الدساتير والتشريعات الوطنية.

من أعلام الطب السوري: د. أحمد حمدي الخياط

ياسر مرزوق

ولـد أحمد حمدي بن محمـد علي الخياط في دمشـق عـام 1899، وتلقّـى علومـه الأولية في المدرسـة الكاملية، وأتقن صنعة الأسـرة فـي الحفر على الخشـب وتطعيمـه بالصدف وزخرفته.

انتسـب إلى مدرسـة الطـب العثمانيـة التي سـعى الوالي التركي «حسـين ناظم باشـا» إلى إنشـائها لتدريـس العلـوم الطبية وفق الطـرق الحديثـة، وصـدرت إرادة السـلطان «عبـد الحميـد الثاني» فـي 27 أيلول 1901 بتأسيسـها، وعُهد إلـى أمير اللـواء الطبيب «فيضي باشا» بتنظيمها، وتمّ تعيين أساتذة لها من «الأستانة» لتدريس الطب والصيدلة فيها باللغـة التركية. واتخذت مقرّاً لها مبنى «زيوار باشـا» الـذي كان يقع بين ما يسـمى حالياً ساحة «سـاحة عرنوس» والمستشفى الإيطالي.

تخرّج الخياط في مدرسـة الطـب في بيروت عـام 1918 وعـاد إلى دمشـق، عقـب انتهاء الحـرب العالميـة الأولى، حيـث عين من قبل الجيش العربي مشرفاً على مؤسسة «المصل والجراثيم» التي أنشـأتها الحكومـة العربية على أنقاض مؤسسة حفظ الصحة العثمانية.

في أوائـل عام 1919 اسـتقال من العمل في الجيش، وانضم إلى قافلـة الرعيل الأول، من مؤسسـي المعهـد الطبـي العربي بدمشـق «كليـة الطب لاحقاً»، الذي أعيد إلى دمشـق، وعين الخياط أستاذاً لفن الجراثيم والصحة.

سـاهم الخياط في تخريـج الدفعة الأولى من طلاب المدرسـة الطبية العربية سـنة 1919 من الذيـن ابتدأت دراسـتهم العلمية باللغة التركيـة وأنهوا السـنة الأخيرة منهـا باللغة العربيـة، وبلـغ عددهـم 48 طبيبـاً، وانتظر المعهـد الطبـي حتـى سـنة 1930 ليخـرّج أوّل طبيبة في سـورية هي السيدة «لوريس ماهر».

بعد سنوات قليلة من عمله في المعهد الطبي العربـي، انتقل إلى فرنسـا طالبـاً في معهد «باسـتور» وتتلمـذ على يد عـددٍ من أعلام البحث في علـوم الطب الذيـن يعملون فيه. ثم انتقل إلى برلين حيث قضى فترة دراسـية تعلـم فيهـا اللغـة الألمانيـة، بعـد أن أتقن الفرنسـية، أمـا الإنكليزية فـكان أتقنها عن طريق دراسـته الخاصـة، وكان من قبل يتقن التركية إتقاناً تاماً، إلى جانب إلمامه بعدد من اللغات الأخرى إلماماً محدوداً.

عاد إلى دمشق وأنشأ مخبره الخاص الذي كان أول مختبر مـن نوعه في سـوريا، إضافة إلى اشـتغاله بالتدريس في جامعة دمشـق، وفي بداية الأربعينات كان للخياط الدور الرائد في تأسـيس نقابة الأطباء عام 1944، وظلّ نقيباً للأطباء لسنوات ومارس مهامه بجدارة خاصة في فترة العدوان الفرنسي والاستقلال.

عيـن الخياط مديـراً لكلية الطـب بين عامي 1946 و1947، وفـي الأربعينات أيضاً أسـس فـي بيته صالوناً علمياً فريـداً من نوعه، ففي دارته في دمشـق كانت تعقد يومياً جلسـاتٌ يحضرهـا عـدد من كبـار العلمـاء والباحثين والهواة، وقد قسم جلسات الأسبوع لتستوعب كلّ العلوم والفنون، يوماً للطب، ويوماً للفقه، وآخـر للغـة، وآخـر للسـمر، وقد توقـف هذا الصالون نهائياً عام 1949 مع انقلاب حسـني الزعيم.

كان الخيـاط ركنـاً مـن أركان التعريب الذي بات سـمةً للتعليم الجامعي في سوريا، فحين شـكلت لجنة المصطلحـات العلمية في كلية الطب بجامعة دمشـق، وقوامها مرشد خاطر وأحمد حمـدي الخياط ومحمـد صلاح الدين الكواكبي، عملت علـى وضع الترجمة العربية لمعجـم المصطلحـات الطبية الكثيـر اللغات «كلير فيل»، وهي أولى المحاولات إلى توحيد المصطلحات، وقد طُبـع النصُّ العربيُّ لهذا المعجـم في مطبعة الجامعة السـورية سـنة 1956، وعدد كلماته قرابة 15 ألفاً.

وتلا إنجاز هذا المعجـم تأليف «معجم العلوم الطبية» من قبل مرشـد خاطر وأحمد حمدي الخياط، وهو معجمٌ طبّيٌّ موسوعيٌّ يشتمل علـى المصطلحات الطبية مرتبـة على أحرف الهجـاء الفرنسـية ومشـفوعة بمـا يقابلهـا بالعربيـة والإنكليزيـة، وكل مصطلح معرَّف تعريفاً وافياً.

عام 1958 أحيل إلى التقاعد بعد 40 عاماً من التدريـس، وقد اختاره المجمع العلمي العربي لينتظم فيه عضـواً عاملاً فاعتذر، واعتكف في منزلـه متفرّغاً للبحث العلمـي، إلى أن وافته المنية عام 1981 بعد صراع مع المرض.

رحل الخياط تاركاً للمكتبـة الطبية إرثاً علمياً كبيراً.

رئيس جامعة دمشق الدكتور رضا سعيد يتوسط أعضاء الهيئة التدريسية في معهد الطب العربي 1924، الذي تحول لاحقاً إلى كلية الطب، الصف الأول من اليمين: الدكتور مصطفى شوقي - طاهر الجزائري - ميشيل شمندي - الدكتور سامي الساطي - الدكتور مرشد خاطر. وفي الصف الثاني: الدكتور نظمي قباني - أحمد منيف العائدي - عبد الوهاب القنواتي - شوكت الجراح - حمدي الخياط.

ترجمة عربية لرواية «كل الناس كاذبون» لـ«ألبرتو مانغويل»

عـن دار السـاقي للنشـر والتوزيـع وبتوقيـع الشاعر والكاتب السوري جولان حاجي صدرت ترجمة رواية «كل الناس كاذبون» لـ «ألبرتو مانغويـل» الكاتـب الذي عرفه قـرّاء العربية من خلال ثلاثيته الشهيرة: «تاريخ القراءة» و «فن القراءة» و «يوميات القراءة»، إضافة إلى كتابه الشهير «مع بورخيس».

بين الأرجنتين وكوبا، وإسـبانيا وفرنسا، تدور أحـداث الروايـة التي يحاول صحفي فرنسـي الكشـف عن حقيقة شـيطان مسكين صاحب طفولة مضطربة، ولديه عبقريةٌ أدبيّة ومُغو لا يقـاوَم، هـو رجلٌ عـاديٌّ متنكّـر في هيئةً بطل، ينتحـل صفات البسـاطة والنزاهة؛ أي: من هذه الوجوه هو الوجه الحقيقي لأليخاندرو بيبلاكوا.

يَسـعى الصحفي الفرنسـي إلى التعـرف إلى حقيقة هذا الرجل في عالم تسـوده الأكاذيب المُحكمـة، معتمـداً على شـهادات لقلة من الذين عرفوه: حبيبته الأخيرة، رفيقه السـابق فـي زنزانة السـجن، غريمـه اللـدود، وحتى الكاتب ألبرتو مانغويل نفسه، لكنها شهادات متناقضـة ولا يعـوَّل عليهـا بيـن السـطور المشـوّقة لهـذه الروايـة، علـى القـارئ أن يكتشف الحقيقة.

يقـول الراوي عـن روايته «إنك لتسـأل من غيـر ريـب: كيـف أسـتطيع أن أروي هـذه المحادثات، على الرغم من تحفظي؟ وأعترف لك أنني أثناء إقامتـي المدريدية، عندما لم أكن بعد سـميناً ولحيتي لم تشـتعل شيباً، قـد حلمت بكتابـة رواية، ومثل أي شـخص يأسـره ميله إلـى الكتب فإن فكـرة إضافة مجلـد إلـى المكتبـة العالمية قـد أغوتني وكأنهـا الخطيئـة، فتخيلت شـخصية تمثل رجـلاً مبدعـاً فنانـاً أخفق في حياته بسـبب كذبة واحـدة. تقع أحداث هـذه الرواية في بوينس آيـرس، ولأنني لا أثق فـي مخيلتي أقل مما أثـقُ بذاكرتي، فقد قلت لنفسـي: إن مسـارات بيبيلاكـوا تغـذّي شـخصيتي المتخيلـة، وسـرعان ما تبينـت أن ذكريات بيبيلاكـوا ينقصها الانفعـال واللون، وتخلو من سبق الإصرار، فقد بدأت أحمل قليلاً من التخيل والحبور إلى حكاياته».

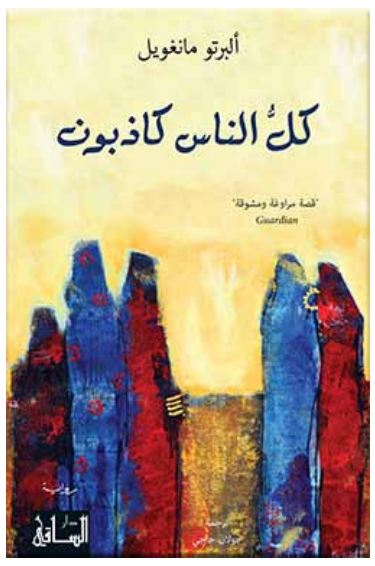

دورة استثنائية في جامعة حلب الحرة للراسبين في السنة الأخيرة من جامعات النظام

أصدر رئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب، قراراً ينصُّ على السماح لطلاب الجامعات الحكومية التابعة للنظام، الراسـبين في السـنة الدراسـية الأخيرة، التقدم لدورة اسـتثنائية في جامعة حلب الحرة.

وأضـاف أبو حطـب «إنه يحقُّ للطالـب التقدُّم للـدورة للعام الدراسـي 2016 - 2017 على أن يكون اختصاصه الذي درسـه موجود في جامعة حلب الحرة».

في حين قـال معاون وزير التربيـة والتعليم في الحكومة السـورية المؤقتة عبدالله حمادة «إنه مـن المتوقَّـع تقـدم 100 طالـب وطالبـة إلى الدورة»، مشيراً إلى أن «معظم الكليات موجودة في الجامعة، باسـتثناء كليات الهندسة المدنية والعمارة والصيدلة».

وأضـاف حمادة «إنهـم يتواصلون مـع الجهات المعنيـة في تركيا وفرنسـا وهولنـدا، للاعتراف بالشهادة الصادرة عن الجامعة».

وسبق أن وقعت الحكومة المؤقتة أواخر شهر أيلول، مذكرة تفاهـم مع منظمـة «سـبارك» الهولندية الداعمة للتعليم، لدعم التعليم العالي في سوريا.

وتأسسـت «جامعـة حلب الحـرة» بدايـة العام الدراسـي الماضـي، بتكاتـف جهـود الحكومة المؤقتة التي أعطتها غطاءً قانونياً، وأكاديميين سوريين وفروا الكوادر والتحضيرات، وبدعم من مغتربين سوريين في أمريكا.

الشيعية السياسية: بحث في معوِّقات بناء الدَّولة

كتاب الشـيعية السياسية استكمالٌ لمشروع الكاتب محمد علي مقلد حول إصلاح النظام السياسي اللبناني الذي بدأه في كتابه السابق «اغتيال الدولة»، «لإعـادة بناء الوطن والدولة في لبنان، يتناول فيه الشّـيعة وموقعهم في عمليـة بناء الوطن، ودورهم في عمليـة الانتقال من نظام المِلل العثماني إلـى الدولة، وذلك مـن خلال نقده لتجارب المارونية السياسـية والسُّـنية السياسية عموماً، والشيعية السياسية خصوصاً.

الفرضيـة التـي يـدور حولهـا الكتـاب بسـيطة: الشيعية السياسـية كمثيلتيها المارونية والسنية، تسـتند إلى قوة ذات تركيبة طائفية بلا مذهبية لكنها ليسـت مشـروعاً طائفيـاً، بل مشـروع سياسـي حزبي وفئوي يقـوم على المحاصصة، ولا يسـتطيع، شأنه في ذلك شـأن سواه، أن يرجح حصته في السلطة والثروة الوطنية إلا إذا استقوى بقوى خارجية، هذا ما جعل تاريخ لبنان الحديث سلسلة من التوترات والحـروب الأهليـة التي يفجرهـا تنافس مقيت علـى تقاسـم النفوذ بيـن القوى المحلية، تغذيها مصالح القوى الإقليمية والدوليـة، ما جعل التاريخ نفسـه موضع نزاع ومسـتقبل الوطـن رهنـاً بتوازنات خارجية بالدرجة الأولى.

الحلول التي اقترحتها مشـاريع المحاصصة المختلفـة، المسـتندة إلى تلـك المقولات العقيمة، لم تقف نتائجها عند حدود الحروب الأهليـة فحسـب، بل هي كانـت تأكل من جسد الدولة، وتهدد بالتالي مصير الوطن، لذلـك بات من الضـروري البحـث عن حلٍ يسـتند إلى غير تلك المقولات والمشاريع، ويضع أساساً لإعادة بناء الوطن.

التماسـك الظاهري في مشـروع الشـيعية السياسـية كان يخفي تناقضـاً حقيقياً بين جناحي المشـروع جرى حله برعاية الوصاية السـورية عبر منـح حـزب الله حصة الأمن والسلاح والمقاومة، وحصة حركة أمل نفوذ ومكاسـب في أجهزة الدولـة والمال العام، وجرى ترجمة الحلّ انتخابياً عبر إطلاق اسم «التنمية والتحرير» على اللائحة الانتخابية المنسـقة حرفـاً حرفاً تحت رعايـة الأجهزة الأمنية السورية اللبنانية.

الكلام على مسـؤولية الشـيعية السياسية فـي اهتراء وتأخـر الدولة اللبنانيـة ليس تبرئةً لسـواها مـن الطوائـف، بـل لأنهـا هـي التي حملت بعد اتفـاق الطائف، راية التخلف الوطني في سـباق البدل الطائفي المذهبـي، وأمعنت، أكثر من سـواها، في تحطيم مرتكـزات الدولة الحديثة الطرية العود، فقدّمت إلى الواجهة في مؤسسات الدولة، وزراء ونواباً ومديرين عامّين، وأساتذة وموظفين في الجامعة رسب معظمهم على محك التجربـة وانتهى بعضهم مداناً أمام مجالـس التأديب أو فـي المحاكـم المدنية، أو أنها على الأقل، قدّمت باسـم الطائفة من «لم يبيضـوا وجـه الطائفة»، بـل إن بعضهم لطّخ تاريخها النق بجهله وسوء سلوكه.

يختـم مقلد: «النضال من أجل إعادة بناء الوحدة الوطنيـة اللبنانيـة ودولـة المؤسسـات. إنه إذاً بـاب النضال فـي مواجهة دويـلات المحاصصة المذهبية، من أجل قيام دولة الحق والقانون».

الناشر: الدار العربية للعلوم «ناشرون»، 2012.

سهل على البعض ومعقّد على الآخر.. كيف يتزوج الشباب السوري الآن؟

سوريتنا برس

يقف محمد ووالداه طويلاً على باب أحد المنازل قبل أن يقرع الجرس لرؤية الفتاة التي سيخطبها، خوفاً من الأزمات الاقتصادية التي قد تعصف به منذ اللحظة الأولى للخطوبة، فقبل اندلاع الحرب في سوريا في 2011، كان الكثير من الشباب يتردَّد باتخاذ مثل هذه الخطوة، نظراً للتكاليف التي سيتطلَّبها موضوع الزواج، فكيف الحال مع بدء الحرب، وارتفاع الأسعار، ولا سيما في السنتين الأخيرتين إلى أرقام خيالية، جعلت الكثير من الشباب تمتنع حتى عن مجرَّد التفكير بهذا الموضوع، وخاصة المقيمين في مناطق النظام.

تكاليف باهظة

لم يتوقع محمد سيلو (28عاماً)، من مدينة حماة، أن يتحول تجهيز منزله والذي تأخر بسبب الحرب إلى همٍّ يُثقل كاهل حياته بدل فرحة يتذكرها مدى الحياة، ليروي قصة معاناته لـ سوريتنا قائلاً:

«إذا أردت الزواج في سوريا فعليك أن تشتري خاتم ذهب بسعر 75 ألف ليرة على الأقل، وتستأجر منزلاً بين 50 و70 ألف ليرة، إضافةً إلى تكاليف فرش المنزل بالاثاث الذي أصبح باهظ الثمن، فغرفة النوم على سبيل المثال باتت تكلّف حوالي النصف مليون، لتصل كل تكاليف إلى حوالي الثلاثة ملايين ليرة على أقل تقدير، وأنا لا أملك منها شيئاً، لذلك ابتعدت عن التفكير في الزواج».

وبحسب المرصد الاجتماعي السوري الذي أصدر تقريراً في كانون الثاني 2016، فإن أكثر من 50 ٪ من الشباب بين سن 18 - 30 سنة لم يتزوجوا بعد.

فرق العملات

ويبدو أن التضخم الاقتصادي في سوريا مع انخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، ترك أثراً سلبياً وضعفاً في القدرة الشرائية للأسرة السورية فيما يخص الأثاث وتجهيز المنزل، وهنا لابد من بدائل ناجعة.

أبو محمد كردي، صاحب إحدى محلات المفروشات في مدينة إدلب قال لـ سوريتنا «لم أقم ببيع أي غرفة جلوس أو نوم منذ عدة أشهر»، وأضاف «يدخل المشتري ليتفاجأ بالأسعار، فالجميع يعلم أن أسعار المواد الأولية باهظة الثمن، ومرتبطة بالعملات الأجنبية، فمثلاً سعر غرفة الجلوس متوسطة الجودة يبلغ حوالي 300 ألف ليرة، الأمر الذي دفع الكثير ممن يقدِمُ على الزواج للبحث عن منزل مفروش لاستئجاره أو شراء أثاث مستعمل».

لا تقف عقبات الزواج هنا، فالذهب مثلاً وصل سعر الغرام منه إلى 20 ألف ليرة، لعزف الكثيرُ من الشباب عن شرائه، وبدت الفضة والمعادن الأخرى بدائل جيدة، يتابع الشاب محمد سيلو قائلاً: «اشتريت الفضة بالرغم من معارضة أهل خطيبتي للأمر، ولم يعد أمامنا سوى طريقين، إما الاستغناء عن معظم العادات والتقاليد من شراء الذهب والملابس، أو الاستغناء عن الزواج نفسه».

النزوح يسهل فرص الزواج

يبدو الواقع مختلفاً تماماً في العديد من مناطق المعارضة، وأصبحت المقولة بالنسبة للشباب هناك «رب ضارة نافعة»، فعوامل القصف والدمار والتهجير ساهمت بتسهيل أمور الخطبة والزواج، إذ لم تعد الفتاة التي تسكن في خيمة أو مدرسة تطالب بالعادات والتقاليد القديمة للزواج.

أم عمر التي اضطرت إلى النزوح نحو إحدى المخيمات في ريف سراقب هرباً من المعارك الدائرة في ريف حلب الجنوبي قالت لـ سوريتنا: «أصبحت الفتيات بعد النزوح يرغبن بالزواج دون أي مقابل سواء أكان ملبساً أو مسكناً، فبعد خسارة المنازل وكل شيء، لم يعد أحد يكترث لأمور الزواج المتعارف عليها من لباس ومهر وحفلات».

ومع كلِّ تلك التسهيلات لم يجدها الشبّان سبباً للزواج، في ظلِّ غياب المخزون المالي الكافي للعيش، أحمد أحد النازحين قال لـ سوريتنا: «لا أستطيع الزواج حالياً، تدمر منزلنا وخسرنا كلَّ شيء، ولم نعد نملك المال، ولا أستطيع تأمين أجرة منزل أسكن فيه مع زوجتي، وحتى فرص العمل أصبحت نادرة جداً، هل سأتزوج لأجلس مع زوجتي في المنزل وبدون مردود مالي يعيلنا؟».

من حفل زواج جماعي في الغوطة الشرقية | 20 أيلول 2016 | سوريتنا

خمسة آلاف دولار ثمن الذهب

تبدو الصدمة ظاهرة على وجه وليد عندما تقدم لخطبة مجد ولم يعلم أن كلفة الخطوبة ستصل لهذا الحد، يقول «اشترطت عائلة مجد مبلغ ألف دولار كمهر، إضافة إلى خمسة آلاف دولارٍ ثمن الذهب؛ أي: ما يعادل 120 غراماً، فضلاً عن تكاليف أثاث المنزل وثمن الآجار وباقي الحاجات الأخرى، رغم علم أهل خطيبتي بالغلاء الفاحش، لكن يبدو أن ظاهرة المغالاة في المهر في مجتمعنا لم تُمحَ بعد».

يضيف وليد «إذا فكر الشاب في إتمام مراسم زواجه، فعليه أن يوفر ميزانية للوفاء بمطالب أهل العروس، ما يضع الشباب تحت ثقل الديون، ويؤدِّي إلى تأخير إتمام الزفاف لأشهر طويلة، وهذا يزيد من عزوف الشباب عن الزواج، ولاسيما أصحاب الدخل المحدود».

زواج بـ 50 دولاراً

ويبدو الأمر غريباً في ريف إدلب كما روى معاوية أحد السكان لـ سوريتنا قائلاً: «يوجد في ريف إدلب الكثير من العائلات التي تزوّج بناتها لشبان وبمهر يبلغ 25 ألف ليرة «50 دولار»، ولكن بشرط أن يكون مقاتلاً أو يحمل السلاح، والأب مستعدٌ لتزويج جميع بناته بالمبلغ نفسه، الأمر الذي برره معاوية بأن الريف الإدلبي تعرَّض خلال سنوات الحرب الماضية للمجازر اليومية، والتي أثّرت بشكل كبير في نفوس السكان، فلم تعد الفتاة تكترث لمال أو ذهب، طالما أن الطيران مازال يستمِّر بقصف مناطق المعارضة». وما يسهل الأمر أكثر أن الشبابِ يرون في الشقق المفروشة خياراً جيداً، ففي حال تعرَّض المنزل للقصف لن يخسر المستأجر، والذي تزوَّج في المنزل، أيّ شيء.

فرط الحركة وتشتت الانتباه عند الطفل

الإفراط الحركي أو ما يسمى بالطاقة بحسب «هربرت سبنسر» في كتابه الشهير «مبادئ علم النفس في بريطانيا، فالأطفال يلعبون للتنفيس عن مخزون الطاقة، ويوجد بعض الأطفال ذوي الميول الحركية الزائدة مقارنة بأقرانهم، ويتميز هؤلاء بضعف القدرة على التركيز، وسرعة التنقل وعدم الاستقرار مما ينعكس سلباً على إدراكه واستيعابه المدرسي.

ويصنف فرط الحركة كحالة نفسية تعرِّض الطفل لصعوبات في التقيد بالتعليمات اتباع الأوامر، أو على السيطرة على تصرُّفاته، أو أنه يجد صعوبة بالغة في الانتباه للقوانين، وبذلك هو في حالة إلهاء دائم بالأشياء الصغيرة، والمصابون بهذه الحالة يواجهون صعوبة في الاندماج في صفوف المدارس والتعلم من مدرِّسيهم، ولا يتقيدون بقوانين الحصة الدرسية، مما يؤدِّي إلى تدهور الأداء المدرسي لدى هؤلاء الأطفال بسبب عدم قدرتهم على التركيز، وليس لأنهم غير أذكياء، لذلك يعتقد أغلبية الناس أنهم مشاغبون بطبيعتهم.

هذه الحالة تعتبر أكثر الحالات النفسية شيوعاً في العالم؛ إذ يبلغ عدد المصابين بقصور الانتباه وفرط الحركة حوالي 5 ٪ من مجموع شعوب العالم، وتظهر علامات وأعراض الإصابة لدى معظم الأطفال الذين يتم تشخيص إصابتهم قبل بلوغهم عمر السابعة، وربما تظهر الأعراض الأولى لدى بعض الأطفال في سنٍّ أصغر، ومن الأعراض التي تدلُّ على الإصابة باضطراب نقص الانتباه والتركيز:

- الميل الدائم إلى النسيان، وإضاعة الأغراض أو الألعاب ومختلف الأدوات الخاصة، وعدم الاهتمام بالحفاظ عليها.
- النشاط الدائم والحركة في معظم أوقات النهار، وكذا التحدُّث بصورة مفرطة، ومقاطعة حديث الآخرين، والتشويش عَليهم باللعب.
- المبادرة إلى الإجابة عن أيِّ سؤال قبل سماع السؤال كاملاً.
- تراكم الأخطاء في الواجبات المدرسية، خاصةً تلك التي تقتضي نقل الحروف والكلمات وإعادة كتابتها.
- عدم التقيد بتعليمات المنزل أو المدرسة كالالتزام بالصف أو مقعد الدراسة، بحيث لا يستطيع المصاب بفرط الحركة الجلوس لوقت طويل على مقعد الدراسة.
- التهرُّب من القيام بالواجبات التي لا يحبها، أو التي تتطلب منه بذل مجهود فكري، كالواجبات المدرسية، أو الوظائف الخاصة به في المنزل كالمساعدة في الأعمال المنزلية البسيطة.
- صعوبات واضحة في اللعب مع أقرانه مردُّها عدم اكتراثه بقوانين اللعب، إضافةً إلى الميل الدائم للركض والتسلق بصورة مبالغ فيها.

وعلى الرغم من أن فرط النشاط أو الحركة وراثي المنشأ إلا أن جملة عوامل تسهم في التقليل من احتمال الإصابة بهذا المرض، ولعل أبرزها الولادة الطبيعية التي تعتبر الوسيلة الأفضل لوقاية الطفل من الكثير من الأمراض ا لمتعلقة بسلو كه

وأعصابه، حيث إنّ الولادة الطبيعية تجنب استخدام الأدوية والعلاجات التي قد تؤثر في الجهاز المركزي العصبي لدى الطفل، كما أنه يتوجب على المرأة الحامل تجنب جميع الممارسات والسلوكيات التي من شأنها أن تلحق الضرر بتطوُّر سليم للجنين، مثل الامتناع عن شرب الكحول، وتدخين السجائر، أو استهلاك المواد التي تسبب الإدمان.

كما تشتمل الوقاية على تجنيب الطفل التعرُّض إلى مواد ملوِّثة وسامة، تشمل: دخان السجائر، المواد الكيميائية المصنعة أو المبيدات الحشرية الزراعية والدهانات التي تحتوي الرصاص أو الزئبق.

وفي حال تشخيص المرض لابد للأهل من التقليل من آثاره عبر عدة أمور:

- تخصيص الوقت الكافي للطفل ومراقبته ورصد ردود أفعاله، والبعد عن اللوم أو التقريع، كما ينصح بأن يتفرغ الأهل لبعض الدقائق يومياً، من أجل الإطراء للطفل وامتداحه.
- الاهتمام ببناء نظام يومي ثابت لأطفالهم، يفصل للطفل بأقصى الوضوح ماهية توقعات ومطالب الأهل منه، في كل ما يتعلق بـ: «ساعة الخلود إلى النوم مساءً، ساعة الاستيقاظ صباحاً، أوقات الوجبات، أوقات إتمام المهام المنزلية البسيطة وأوقات مشاهدة التلفاز».
- الامتناع عن القيام بأي عملٍ أثناء التواصل مع الطفل تجنباً لتشتيت انتباهه.
- التعاون التامُّ والدوري مع المدرسة بغية تشخيص المشكلات التي تنشأ أثناء العملية التعليمية.

كيف نعزز من مناعة الأطفال؟

يعتبر الجهاز المناعي منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء الجهاز المناعي، أو جهاز المناعة: هو منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء وخلايا وجسيمات داخل أجسام الكائنات الحية بغرض حمايتها من الأمراض والسموم والخلايا السرطانية والجسيمات الغريبة.

هذه المنظومة الحيوية تقوم بالتعرف إلى مسببات للمرض، مثل الميكروبات أو فيروسات وتحييدها أو إبادتها، ويميز جهاز المناعة السليم خلايا الجسم السليمة وأنسجته الحيوية وبين كائنات غريبة عنه تسبب المرض.

ورغم أن المناعة طبيعية ومتوارثة في الجسم البشري إلا أنه من الممكن تدعيمها في مرحلة الطفولة ابتداءً بالرضاعة الطبيعية للطفل والمحافظة على سلامة الجهاز الهضمي على اعتبار أن حوالي 70 ٪ من جهاز المناعة لدى الطفل يمتد على طول الجهاز الهضمي، لذلك فالحفاظ على سلامة الجهاز الهضمي يدعم الوقاية المناعية.

كما تشير الدراسات إلى أن خفض كمية استهلاك السكر من قبل الأطفال ينعكس إيجاباً على تدعيم وتقوية الجهاز المناعي، فالسكر يقوم بإضعاف أداء الجهاز المناعي في الجسم بصورة ملحوظة، واستهلاك 25 غراماً من مادة السكر تثبط الجهاز المناعي في الجسم لمدة لا تقلُّ عن 5 ساعات، وفيها من الممكن للبكتيريا والجراثيم أن تضرَّ الجسم، وهذا الأمر يكون بشكل أكثر تأثيراً عند الأطفال.

فيما يلي بعض الأطعمة المفيدة لدعم مناعة الطفل:

البابونج: يعمل على تقوية المناعة عن طريق زيادة مستويات كرياتٍ الدم البيضاء في الجسم، لذلك فهو مفيد جداً للحماية من نزلات البرد والإنفلونزا، كما أن للبابونج العديد من الفوائد للجهاز الهضمي؛ حيث يعمل على علاج العديد من المشكلات التي تقابله مثل الغثيان والإسهال، ويعمل على طرد الغازات وتهدئة القولون، كما يعمل على تهدئة آلام قرحة المعدة.

الثوم: يعتبر الثوم من مضادات الأكسدة، وقاتلاً للفيروسات والجراثيم والفطريات، وهو من أفضل الأعشاب لتقوية جهاز المناعة، كما أن بعض تركيبات الثوم قد تعمل كمضادات قوية لتأكسد الكوليسترول، إلا أن الثوم غير محبَّب عند الطفل ولذلك من الممكن استبداله بكبسولات الثوم المجفف.

الزنجبيل: يحرِّر السموم العالقة في الجسد ويحسِّن الهضم، ويخفف الحرارة والغثيان، كما يساعد على تنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ضخُّ الدَّم بشكل جيد في الأوعية الدموية الدقيقة للأمعاء، مما يؤدِّي إلى تحسين الغشاء المخاطي للأمعاء وتقليل التقرح.

التوت: لا شكَّ أن الفواكه بشكل عام من أفضل الأغذية لصحة الطفل وتوفير العناصر الأساسية اللازمة له، ولكن التوت على وجه الخصوص له بعض المميزات الاستثنائية مثل احتوائه على بعض أنواع «البيتيدات» التي تقوم بتعزيز الجهاز المناعي في الجسم بشكل كبير.

الولادات القيصرية في مناطق المعارضة في ازدياد وتفاوت

سوريتنا برس

تعانـي مناطق سـيطرة المعارضـة من تدهور كبيـر في الوضـع الطبي نتيجة اسـتهداف قـوات النظام مسـتهدفة للمراكز الطبية بشـكل دائـم، الذي دفع بالمشـافي للتركيز على العمل الطبي الإسـعافي الناتج عن الإصابات بسـبب القصف أو المعارك، في ظل ضغط كبير ونقص في عدد المشـافي وفقدان الأجهزة الطبية وندرة الكوادر بشكل عام والمتخصصة بشكل خاص.

المشفى	الطبيعية	القيصرية	نسبة الولادات القيصرية
الزهراء (الغوطة الشرقية)	214	116	33 ٪
الأمومة التخصصي (إدلب)	167	105	38 ٪

عينة لنسبة الولادة القيصرية من مشفى توليد في الغوطة الشرقية بدمشق، وآخر في مدينة إدلب خلال شهر أيلول الماضي | المصدر سوريتنا

إحدى الولادات القيصرية في مشفى الزهراء بالغوطة الشرقية | سوريتنا

نسبة الولادات القيصرية

منذ مـا قبـل الثورة السـورية يعانـي الطب النسـائي من نقـص كبير سـواء بالأجهزة أو الأخصائييـن، لتزداد هـذه المعاناة بعد ذلك مع هجرة معظم الأطباء من مناطق المعارضة واسـتهداف بعضهم الآخر بالاعتقال أو القتل، فانعكس هذا الأمر بشـكل كبير على مستوى الخدمـة الطبيـة المقدمـة، وظهـرت عـدّة مشـاكل في القطاع الطبي النسائي، وأبرزها زيـادة حالات الولادة القيصريـة، والتي بلغت 36 ٪ بزيـادة 11 ٪ عـن المتوسـط العالمي المقـدّر بـــ25 ٪، علماً أن النسـبة يجب أن تتراوح بين 10 - 15 ٪ بحسب منظمة الصحة العالمية.

فالعمليـات القيصرية تجرى عبر شـق جراحي فـي جدار البطن الأمامي والرحم، واللجوء إلى هـذه العمليات يجـب أن يكون فـي الحالات القصوى، ولها أسباب اعتيادية في جميع دول العالم.

يؤكـد مديـر مشـفى الزهـراء فـي الغوطة الشـرقية الدكتور سعد الشامي لـ سوريتنا أن حـالات الرعب والخوف من القصـف لها تأثير كبير على النساء الحوامل، وينتج عنها شدّات نفسـية تؤدّي إلـى حالات إجهـاض، فيعمل الأطباء على إعطاء أدوية بهدف تثبيت الحمل خاصة في الأشـهر الأولى، وهذا يسبب برودا فـي الطلق عند الـولادة، وبالتالي لا مفرّ من إجراء عمليات قيصرية.

ويؤدي القصف أحياناً إلى حدوث حالات ولادة مبكرة نتيجـة الخوف الشـديد، وتكون أيضاً قيصريـة حكمـاً، وهذه النسـبة تـزداد كلما زاد القصـف، ونلاحظ هذا الأمـر في الجدول السابق للعينتين من منطقتين مختلفتين.

نقص الكوادر الطبية

كمـا يعتبر الطبيب الشـامي أن غياب الكوادر الطبيـة عامل آخر، وذكر أن الغوطة الشـرقية فقدت ثلاثة أطبـاء العام الماضي واحد منهم باختصـاص نسـائية، يقول الشـامي «غياب طبيـب واحد على مسـتوى منطقـة محاصرة كالغوطة الشرقية يعتبر مشكلة كبيرة في ظل وجود سـتة أطباء نسائية فقط كانوا موزعين على خمسة مشـافي توليد في الغوطة، ويبلغ عدد الولادات تقريباً حوالي الألف في الشـهر، وبالتالـي لا يمكن لسـتة أطبـاء متابعة ألف حالة، وهذا ينتج عنه سرعة في متابعة الحالات واتخـاذ قرار العملية القيصرية، حيث لا ينتظر الطبيب حدوث الـولادة الطبيعية التي تحتاج في بعـض الأحيان إلى مراقبـة لصيقة لفترة طويلة، فيلجأ إلى الـولادة القيصرية اختصاراً للوقت الجهد.

من جهته مدير مشـفى الأمومـة التخصصي في مدينة إدلب الدكتـور أحمد حمدان يتفق مع ما قاله الشـامي، حيث يقول لـ سـوريتنا: «إن النقـص الكبيـر بالكوادر الطبية سـبّب وجـود حالات لعمليات قيصريـة كان يجب أن تكون طبيعية».

وعلـى الرغـم مـن أن المناطـق الشـمالية الخاضعـة لسـيطرة المعارضـة مفتوحة على الحـدود التركيـة، إلا أنهـا تعاني مـن نزيف ليـس في المجال الطبي فحسـب، بل في كل المجـالات، وتأتي هذه الهجـرة للكوادر هرباً من القصف وطلباً للمردود المادي الأعلى.

في حين يعتبر مسؤول قسم الجراحة النسائية في مشفى الزهراء بالغوطة الدكتور سامي أن عدم توفر أجهزة طبية خاصة يساهم أيضاً في زيادة نسبة حالات القيصرية، «إن عدم وجود جهـاز CTG الذي يراقب الجنيـن، يؤدّي إلى لجوء الأطباء إلى الـولادة القيصرية، فالجهاز يمتلك القـدرة على مراقبة دقات قلب الجنين وقياس الجهد الذي تتعرّض له المرأة الحامل في حـالات الطلق الطويل، والـذي ربما يؤثر على حياة الطفل.

العملية القيصرية مصدر ربح

يلجأ بعـض الأطباء غيـر المختصيـن لإجراء عمليـات قيصريـة، للحصـول علـى مـردود مـادي أعلى، وهـذا الأمر يحتـاج لمراقبة من قبـل مديريـات الصحـة في مناطق سـيطرة المعارضة؛ فهي الجهـة الوحيدة القادرة على ضبط هذه الحالات والتجـاوزات، ولكن غياب الرقابة أدّى إلى انتشار أطباء غير مختصين لا يملكون أية خبرة.

وحصلـت حـالات كثيرة فـي إحدى مشـافي التوليد في الغوطة الشـرقية، والتي يُشـرف عليها طبيـب غير مختص لم يكمل دراسـته بعد، ومع ذلك يجري عمليات قيصرية دون أي رادع، وقد أدّت هذه العمليات إلى ثلاث حالات وفاة في هذا المشفى خلال شهر واحد.

ومن الأمـور التي تـؤدّي إلى ارتفـاع حالات الـولادة القيصرية، التلوث الناتج عن القذائف أو الغـازات السـامة والمـواد الكيمائية، كما حصل فـي الغوطة الشـرقية، لكـن إلى الآن لم يتم دراسـة التأثير الحقيقـي للتلوث على الحوامل.

متى تكون الولادة قيصرية؟

أسباب الأم:

- عدم مقدرة الرحم على القيام بالانقباضات والتقلصات بشكل طبيعي.
- وجود فرق بين حجم الحوض وحجم رأس الطفل.
- ولادات قيصرية سابقة؛ فنسبة كبيرة من اللواتي أجرين عمليات قيصرية سابقة ستكون الولادات اللاحقة حتماً قيصرية.
- مضاعفات الحمل أو وجود حالة خاصة لدى الأم كارتفاع سكر الدم، أو الإصابة بأمراض مزمنة كالقلب.
- تقدم العمر؛ فعندما تتجاوز الأم الخامسة والثلاثين وتكون الولادة الأولى لها، غالباً ما تكون قيصرية.

أسباب الجنين:

- الوضعية غير الطبيعية (مقعدي) للجنين.
- الإعياء الجنيني وينتج عن تعرض الجنين للإجهاد بسبب طول فترة الطلق.

كلاهما:

- كطول الحبل السري بشكل يؤدّي إلى التفافه على الجنين.
- اضطرابات السائل الأمنيوسي؛ فأية زيادة أو نقص يجبر الأطباء على إجراء الولادة القيصرية.

الشوكولاتة تسبق غرام الذهب وتصبح من الماضي

سوريتنا برس

لـم يعد يفاجأ المواطن في مناطق النظام حين يتجول في الأسـواق ويشـهد ارتفاعات الأسـعار على مختلف المواد، ولكن الصادم له حين يكتشف أن سعر الكيلو من الشوكولاتة ذات «الماركة العريقة» وصل في العاصمة دمشق الى 42 ألف ليرة سورية!!!.

لا تتفاجـأ عزيـزي المواطـن، فلـو حاولت التعرف على مكونات هذا الشوكلاتة، ستجد أنها تحتـوي على زبدة الكاكاو الفاخر البالغ ثمنـه 6200 ل.س، وحليـب ماليزي كامل الدسـم ثمن الكيلـو 2300 ل.س، وماس الـكاكاو الجركنـز الهولنـدي ثمنـه 3300 ل.س، والمنكهـات التي يصل سـعرها إلى 1000 ليرة سورية.

جريـدة تشـرين التابعة للنظـام، أكدت ذلـك، وقالـت «إن أسـعار الشـوكولاتة ذات «المـاركات العريقة» بلغـت حدوداً خياليـة بالنسـبة للمواطـن، دون رقابة من الجهات الرسـمية، أو حتى محاسـبة وضبط لأسعارها ضمن الحدود المقبولة للمواطن.

ليؤكد أحد التجار المحليين، وأيضاً نقلاً عن الصحيفـة نفسـها، أنه مهمـا بلغت جودة الشـوكولاتة يجـب ألا يتجاوز سـعر الكيلو منها 6000 ل.س، ليتسـاءل عن سبب كل هذا الارتفاع؟

سر المصلحة

وكالعـادة، لا تتدخـل الحكومة حتى تتعدد الشـكاوى، ليكون الحلّ هو لجنة مستعجلة لكشـف الغش، مكونة من سبعة أشخاص، هـم رئيـس جمعيـة حمايـة المسـتهلك ومندوب عن غرفـة الصناعة، ومندوب عن غرفـة التجـارة، ورئيس الدائـرة الفنية في مديريـة التموين، ورئيس دائرة الأسـعار، ومعاون مديـر التموين، ورئيـس الجمعية الحرفيـة، تـم بعدهـا تقديم عينـة للجنة لكشف التلاعب في الشوكولاتة.

النتيجة كانت الصادمة للجميع، سـبب كل هذا الارتفاع هو «سـر المصلحة»!!، وهي لا تظهر للجنـة الفاحصة، ولا حتى عن طريق التحليـل، فالتحليل يُظهر نسـبة الدسـم ونسـبة الرطوبة ونسـبة الدهـون، ولكن للأسـف لا تُظهر نسبة المواد المستخدمة ما يجعل قدرة اللجنة على تحديد ما إذا كان المُصنّع يتلاعب بالنسبة أو لا صعباً جداً!!.

انتقادات وسخرية

تناقلـت مواقـع التواصـل الاجتماعي الخبر ليسخر الجميع متسـائلين: هل هي محاولة مـن أصحـاب «المـاركات العريقـة» كمـا يقولون لمنافسة الشـوكولاتة السويسرية بالسـعر فقـط؟؟، ليؤكـدوا أنـه مـا مـن شـوكولاتة محلية الصنع تستطيع منافسة شـوكولاتة تصنع في بعض الدول العربية، ليعتبر قسـم أخر أنها مهزلـة وفوضى من الرقابة؛ إذ لو كان دور الرقابة فعّالاً لما تجرّأت مثل هذا الشـركات «العريقة»، والتي ظهرت منذ عشـر سـنوات فقط رفع أسعارها إلى هذا الحد.

القسم الآخر حاول إيجاد أعذار لها، فبرر أن المصانع في الوقـت الراهن تتكلف أعبـاء كثيرة كـــ توليـد الكهرباء عن طريق مولدات كبيرة تحتاج إلى كميات مـازوت كثيـرة، كما أن ارتفـاع الدولار ينعكس على أسعار كثير من المواد.

تفعيلة

فادي جومر

شو حلو

شو حلو لما بترجعي..
تروحي
بحس التعب مرجوحتك
وحبالها: روحي
شو حلو كيف بتقتلي..
وبتغسلي..
وبتدفني
قلبي
وبترتكي ع القبر..
وتنوحي
شو حلو وقت اللي خلص وقتي
وما عاد عندك وقت تـ تعدّي سكاكينك
وتنمردوا جروحي..
شو حلو.. شو بحبّك
وكل ما نشف دمعي..
ع الجفن بتلوحي..

* * *

فراق

وحياة من كحّلك
وحطّك بتنّور القلب..
تَ قمّرك
وصرتي بلد سمرا..
من يوم ما صرنا
كل مين يتنفس هوا لحالو
كل مِن لحالو ببلد
ما كملت السكرة
ولا عاد عندي بيت
ولا عاد تفرق معي ألف سفرة..

* * *

تعي
لمّي تعب هاليوم
وقومي تعي لحدّي
بين الضلع والضلع
تاركلك مخدّة..
نامي على حفاف القلب
وشدي الغطا من الرمش المكحل
وانسي حكايا الدم
والحلم يالـ طول
هاتي إيديكِ..
نروح ع درعا..
ونبدا من الأول..
لمّي التعب..
زتيه عندي..
واضحكي
وغنّي الوجع للناس
عم ينطرك بكرا
وطيري..
ما بتساعك أرض
يا بنت يا حرّة
ونامي..
واقف أنا ناطور أحلامك
سهران ع بالك لحتّى يروق
ويطلع صباح الخير..
مشتقلك
ويبوّس الغرّة
لمّي التعب كلو..
وقومي تعي لحدّي..
مشتاقلك وجعي..
تا تزرعي..
وردة.

* * *

غربة

لو كان في مطرح
للبدن..
للقلب ال تعب
بتراب هالأرض اللي اسما بلد
لو كان عندي قبر
مالو شاهدة
ولا حدا يعلم جثّتي شو تقول
لو كان باقي حلم
يلعب بهالحارة ولد
لو كان صدق اللي انوعد
ما كنت ضبيت الحزن شنتا
ولا كنت غربت الحلم
ولا كنت بالأول حدا
ولا صرت بالآخر..
عدد

بانا العابد تغرّد من الحصار وبشار يرد من قصره

أبو النجم حيلا

اختارت الطفلة بانا العابد ذات السبع سنوات أن تكون مراسلة للعالم عبر نقلها ليومياتها ومجريات الوضع الإنساني في مدينة حلب عبر حسابها على موقع تويتر باللغة الإنجليزية، وذلك بمساعدة أمها.

وبالفعل فقد تفاعل معها العالم من مواطنين ونشطاء إنسانيين وحتى مراسلين لشبكات إخبارية، وقد وصل عدد متابعيها إلى حوالي 58 ألف متابع.

وقامت الطفلة بنشر يومياتها كتغريداتٍ؛ بعضها كتابية وأخرى بالفيديو، تقول في تغريدتها المثبتة على صفحتها «مساء الخير من حلب، أنا أقرأ لأنسى الحرب».

وصوّرت فيديواً مسائياً من على شرفة منزلها تظهر فيه بانا خائفة مع أصوات انفجارات هائلة وخاطبت العالم باللغة الإنجليزية قائلة: «هل تسمع أيها العالم؟»

وغرّدت في صورة لها تحمل لافتة كُتِب عليها: «رجاء أيها الأسد وبوتين أوقفوا القصف».

وكانت القناة الثانية في التلفزيون الدنماركي قد أجرت لقاء جديداً مع بشار الأسد، فسأله المذيع الدنماركي:

المذيع: في الوقت الحالي هناك طفلة في السابعة من عمرها اسمها بانا العابد من حلب، إنها ترسل تغريدات عن حياتها في الجزء الشرقي من حلب وتتحدّث عن عمليات القصف الواسعة، إنها خائفة جداً، وكل مرّة تستيقظ تدرك أنها ماتزال حيّة لحسن الحظ، هل تثق بها كشاهد عيان؟

بشار الأسد: لا نستطيع أن نبني موقفاً على فيديو يقوم الإرهابيون وداعموهم بالترويج له.

هنا شعرت بانا بأن الأسد يتهمها بأنها إرهابية، فردت عليه بعد هذه المقابلة بتغريدة تقول فيها: «السيد الأسد، أنا لست إرهابية، أنا فقط أريد أن أعيش دون صواريخ، أرجوك».

وكان ذلك رداً على الصحفي الذي أجرى هذه المقابلة مع الأسد، حيث نشر تغريدة أشار فيها إلى حساب بانا العابد على تويتر، ويقول فيها: «بانا العابد هي ليست شاهداً موثوقاً بحسب ما يقول الأسد في حديثه ل TV2، وهي مدعومة من الإرهابيين في حلب».

نشير هنا إلى أنه ليست هذه المرة الأولى التي يتنكر بها بشار الأسد لأشخاص بعينهم ويتهمهم بالإرهاب أو الكذب كما حدث مع بانا العابد، فقد سبق وقال الأمر نفسه عن صورة عمران الطفل المدمّى الصامت، وعن الطفل إيلان الغريق، وعن الطفل حمزة الخطيب الذي قتل تحت التعذيب في سجونه، وعن النشطاء الإنسانيين والأطباء والمصوّرين، وعن الدفاع المدني الذي سخر من فكرة ترشيحهم لنيل جائزة نوبل للسلام، وقال بكل سذاجة «وما الذي فعلوه كي ينالوا هذه الجائزة؟!» وأتبع قائلاً: «الرجل الذي يستحق نوبل للسلام هو الذي سيوقف استقدام الإرهابيين، وينهي الحرب في سوريا»، وهنا أظنه كان يقصد نفسه، ويرشح نفسه لنيل جائزة نوبل للسلام.

لكني شخصياً لا أستبعد أن يحدث هذا ويرشح لنيل جائزة السلام؛ فالعالم الذي منح شمعون بيريز جائزة السلام لماذا لا يمنحها لبشار الأسد؟ والعالم الذي يجري مع قاتل مختل عدة مقابلات تلفزيونية، وفي الشهر ذاته لتبييض صفحته أمام العالم، لماذا لا يعتبر الطفلة بانا العابد طفلة إرهابية؟

أكثر من نصف السوريين «خرافة»

مجد الشامي

وصف رأس النظام عبر، قناة تلفزيونية دنماركية، معارضيه المعتدلين بأنهم «خرافة، وبالتالي لا يمكن أن تفصل شيئاً لا جود له عن شيء موجود»، متسائلاً «كيف يمكنني أن أجلس هنا كرئيس إذا كان صحيحاً بأن الجيش يقتل المدنيين، ويقصف المشافي ويمارس هذه الجرائم؟ أنا لست سوبرمان».

تناول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي العبارة السابقة بطريقتهم الساخرة والمضحكة، مؤكدين أنهم باتوا يرصدون مقابلات بشار الأسد للضحك والترويج عن نفسهم لا أكثر.

كم خرافة ما زالت على قيد الحياة؟؟

«مندسون.. مسيّرون.. جراثيم.. إرهابيون وكثير من الصفات وصولاً إلى «خرافة». فإذا كان نصف الشعب خرافة بالنسبة لك يا سيادة الرئيس، أليس من الجنون تدمير البلد؟ وقتل نصف الشعب من أجل خرافة؟ أم أنها حجة حتى تعتبر الشعب بكامله إرهابياً، وتكمل قتل ما بقي منه دون رحمة؟؟»، هكذا علق فيصل الحسن تعقيباً على نشر المقابلة على موقع قناة الدنيا الموالي للنظام.

هند علقت بقولها «كلما وصفنا بصفة غريبة، هذا دليل على أننا قد أوجعناه في الصميم»، لتضيف «يسعدني أن أكون خرافة ضمن ملايين الخرافات التي تقف ضدّك يا سيادة الرئيس».

لم يكتفِ بشار الأسد بذلك، بل أصرّ في مقابلته على أنه «لن، ولم، ولا - وكل أدوات النفي الموجودة باللغة العربية - يقبل أن يسيطر الارهابيون على أي جزء من سورية»، وكأنه مفصول عن الواقع، أو كما أكد مغردون على تويتر «بعد ست سنوات لم يستطع تقبل الوضع بعد خروج أكثر 73 ٪ من البلاد من سيطرته».

ما يحدث في حلب طبيعي؟؟

حاول المحاور خلال المقابلة أن يشير إلى المجازر التي تحدث في مدينة حلب، وخاصة في الأسابيع الأخيرة الماضية، حيث قتل أكثر من 500 مدني، نتيجة تكثيف الطيران الروسي والسوري قصفهما المناطق الشرقية المحاصرة، لينفي الأسد ذلك ويؤكد أنها كلها حرب إعلامية، وأن الغرب يعمل على فبركة الحقائق، وإذا سقط أطفال كما يدّعي المحاور «فهم ضحايا أبرياء والحرب قاسية!!».

ليكمل الأسد حديثه دون مبالاة قائلاً: «يمكنك أن تأخذ كاميرتك إلى حلب.. إلى الجزء الآخر منها الواقع تحت سيطرة الجيش السوري وتشاهد؛ فهناك يمكن لك أن ترى الحقيقة لأنها أكثر مصداقية!!!».

موالو النظام.. والرغبة بتحويل سوريا لمحافظة روسية أو إيرانية

سهى النوري

«أتمنى أن تصبح طرطوس واللاذقية مقاطعة روسية مثل القرم أهلاً وسهلاً روسيا»، لا عجب أن تجد موالياً للنظام يكتب مثل تلك التعليقات على صفحة قاعدة حميميم على مواقع التواصل الاجتماعي مبدياً تأييده روسيا، الدولة الحليفة والمشاركة في قتل السوريين.

كلمات يراها الكثير من المعارضين على أن الموالين للنظام لا يعلمون حتى اللحظة من هو الداعم الأساسي للنظام، ففي السنة الأولى للثورة، ظهرت المسيرات الموالية للنظام أو ما تسمى المسيرات (المليونية) طالبين بضرب الإرهاب بيد والبناء بيد أخرى، وما هي إلا أشهر حتى ظهر النفوذ الإيراني في البلاد، وأكبرها في حي القصير بحمص، فما كان من الموالين إلا استبدلوا كنزة (منحبك) بصور لحزب الله والممانعة اللبنانية، وتحوّلت أغاني السيارات إلى خطب لحسن نصر الله في الممانعة ومحاربة «الإغهاب»، ومع مرور أعوام عديدة استمر الموالون بتطبيق سياسة «ميِن أخد.. بناديله يا عمي»، لتظهر روسيا معلنةً عن مشاركة النظام.

لم تمض أيام حتى ظهرت لافتات (شكراً بوتين) وبدأ مسلسل التمجيد لأكثر من عام، متناسين النفوذ الكبير لروسيا في سوريا حينما أعلنت عن رفض قرار وقف إطلاق النار بحلب، والغريب في الأمر أن الموالين يتعرضون لضغوطات كبيرة؛ أولها: سياسة تهجير في مناطقهم مثل المشروع 66 في حي كفرسوسة والذي يهدف إلى توطين إيران في المنطقة.

تعليقات تظهر أن الارهاب هم من أحرقوا البلاد، وأن النظام كـ «الحمل الصغير»، ووقوف روسيا هو موقف بطولي، فتجد أحدهم كتب «إن شاء الله نرى ذلك اليوم الذي يصادق فيه الكرملين على انضمام سوريا إلى روسيا التي تقف في وجه الإرهاب والدول الداعمة لهم».

وشخص آخر قال « معا إلى مستقبل مشرق ومزدهر مع روسيا الاتحادية أهلا بالروس أهلا بالشعب المسالم والحضاري، اهلا بروسيا الاتحادية التي لم تعتد على دولة اخرى في تاريخها بل دائما كانت داعية للسلام والامان تحية إلى عظماء الفكر الروسي العلمي والثقافي والاجتماعي وغيرها الذين بفضل علمهم ينتفع العالم إلى الآن».

ومع احتدام الصراع العسكري يتوقع الكثير من السكان في مناطق المعارضة أن تتحوّل سوريا إلى «بوتين سوريا»؛ فلا اختلاف بين الاسمين إلا في ترتيب الأحرف الأبجدية، ويبقى من والاه حالماً بشعارات لا صلة لها في سوريا، والغريب أنها تحوّلت إلى مناهج تعلّم في المدارس ويُربى جيل جديد على أن الأسد كان محبوباً من جميع الدول، وأن ثروات البلاد وحتى البلاد لم تعد ملكاً للسوريين.

COLOR BARS

تمسكوا بالذاكرة.. فرحها وحزنها

علي سفر

غنّى الكثيرون للنسيان، إذ اعتبروه منحة كبيرة وفاعلة لعقل الإنسان، من أجل أن يصبر على ما يؤلم عقله وروحه بعد فقدان عزيز رحل، ولكن أي معنى لهذه الآغاني بعد أن يصبح بإمكان أي شخص تناول دواء يمحي له ذاكرته بالقدر الذي يشاء؟ لم أفهم وربما لن أفهم سر سعادة وبهجة تلك المذيعة التي كانت تقرأ خبراً يقول: إن العلماء تمكنوا من إيجاد عَقار، يُمكن المرء من حذف الذكريات المؤلمة من ذاكرته..! هل هي سعادة وبهجة صاحب الألم العميق الذي لم يقدر على تجاوز حزنه؟ أو هي بلاهة الفرح بكل ما يقدمه لنا العلماء من مكتشفات عبر أخبار لا ندري درجة صدقها من كذبها؟

بكل الأحوال وبغض النظر عن سعادة وبهجة البعض بالأمر، أستطيع أن أعبر عن حزني وألمي على المستوى الذي وصل إليه العلماء وهم يعملون على تفكيك الإنسان وهتك أسراره..!

فإذا كنت أشجع العلم على إيجاد الحلول والأدوية للأمراض التي تفتك بالبشر! فإنني، ومن ذات الموقع، أرفض أن يستطيع هؤلاء أو غيرهم التدخل بالعقل ونشاطه عبر الأدوية أو الاختراعات، فالحزن والسعادة هما ميزتان إنسانيتان. وتخليص الإنسان من إحداهما عبر الدواء هو إحالة لهذا الإنسان إلى واحد من مقامين لا يليقان به؛ مقام الحيوانية والبهيمية ومقام التحكم به كروبوت أو آلة..! وكلا المقامين يفضيان إلى حالة اللا أنسنة!

يستطيع الإنسان وبقدرته الذاتية أن ينسى آلامه، وأن يتجاوزها، وحين يقوم بذلك فإن حواسه وقدراته الذهنية تتنامى باتجاه معالجة الأسباب المؤدية لهذا الحزن، وحين يصبح الأمر مرهوناً بحبة دواء، يمكن لنا أن نتخيل أسباب الحزن قائمة وباقية، دون أن يستطيع المرء تدارك حدوثها مرة ثانية! وإذا كنا نشعر بالسعادة لكون العلماء قد اخترعوا دواءً يزيل الأحزان من ذاكرتنا، فهل سنشعر بالحزن حين سيخترعون دواءً يمحي السعادة وذكرياتها من عقولنا؟

أي بؤس للإنسانية هذا، حين يتبارى العالم كله في صناعة المجازر، بينما يعيث البعض بعقل الإنسان تحت شعار العلم وتطور القدرة العلمية، فلا ينجز شيئاً سوى محو الذاكرة؟

التنديد بهذا العبث الإنساني العام تجاه ما يحصل لنا كسوريين، يجعلنا نحرص على أحزاننا في الذاكرة، ولا أقبل أن يمحى تحت أي سبب؛ فهذا الحزن أو تلك الكآبة يمنحاننا القدرة على التفكير بأساليب وطرق لخلق السعادة والفرح لكل المنكوبين.

ذاكرة الألم تجعلني أستعيد كل ما مضى من التاريخ، لأفكر بالمستقبل وضرورة أن يكون هذا المستقبل إنسانياً، وإذا كان لأدوية العلماء من فعالية على ذاكرتي، فإن المطلوب أن تكون متوجهة إلى جعلي أكثر توازناً، وأشد عقلانية، وأكثر حرصاً على سلامة التفكير، ولا أظن أن محو الذاكرة أو إتلاف جزء منها سيقدم لي أي من هذه الرغبات..!

الذاكرة صندوقنا الأسود، دعوها رجاءً وابقَوا بعيدين عنها.. فنحن مازلنا نحلم، وهذه الذاكرة بكل ما فيها هي وقود أحلامنا.

تساؤلات أولية حول مسألة الهوية

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

بعيداً عن التنظير وفلسفة الأمور يمكن التكلم حول مسألة الهوية ببساطة واختصار: من خلال النظر إلى حياة الناس بشكل مباشر ومراقبة انعكاس مجريات الأحداث عليهم.

تعقّد المشهد في البلاد بشكل خطير حيث باتت تحصل عمليات تهجير وتطهير واسعة بشكل ممنهج ومنظم من قبل النظام وبمشاركة منظمات دولية كذلك.

ومن خلال هذا الوجود الواسع لكل هذه الميليشيات والمرتزقة والجيوش من مختلف دول العالم على الأراضي السورية؛ ومع ما يقوم به النظام من إصدار قوانين جديدة يتمّ فيها تغيير الصفة التنظيمية لمناطق تمّ حصارها ومن ثم تدميرها وتهجير أهلها، ومن ثم إعلانه عن عمليات لإعادة الإعمار وسط هذه الظروف المأساوية التي تعيشها البلاد، وإسناد الأعمال لشركات تطوير عقاري إيرانية بمعظمها.

وسط هذه الهجمة الطائفية الشيعية الواسعة للاستيطان في سورية عبر شراء مختلف أشكال الأراضي والعقارات وبأثمان مرتفعة في أغلب الأحيان، وبعد ظهور ما يشبه مناطق وكانتونات خاصة تحمل صبغة وألواناً طائفية أو قومية، ومن خلال مؤشرات خطيرة تظهر باستمرار على صعيد التهديدات والتسريبات من سياسيين غربيين بإمكانية ذهاب البلاد نحو التقسيم كخبار مطروح بقوّة لحل المعضلة السورية.

ومن خلال ذلك يحق للسوري أن يصل بدرجة قلقه إلى أبعد بكثير من درجة القلق البانكيموني الشهير، ليتساءل: أي مستقبل يمكن أن يجمع السوريين مجدداً على أرض واحدة؟ وهل يمكن رأب الصدع وإعادة الحياة والعيش المشترك بين الناس في حدوده الدنيا وإلى ما يشبه حتى حالة 2011 على أقل تقدير رغم كل ما فيها من شوائب؟.

يقوم النظام برسم مشهد سكاني جديد على الأرض عبر تحويل هذه الأعداد الكبيرة من المقاتلين والمرتزقة في صفوف الميليشيات الطائفية المساندة له إلى سوريين وتوطينهم عبر إعطاءهم الهوية والجنسية السورية، ويراقب أكثر من نصف السوريين فقط مع التعبير عن مخاوفهم من مغبة ما يمكن أن يصيب البلاد وهم خارج حدود المكان الذي ينتمون إليه مع فقدانهم أية قدرة على الفعل والتأثير.

تمت أعمال تطهير وتهجير عرقي وطائفي كذلك على نطاق واسع في شمالي البلاد وشمالها الشرقي وطالت عرباً وأكراداً وأيزيديين ومسيحيين آشوريين، ونتج عن ذلك الكثير من المناطق ذات اللون الواحد.

بنظرة بانورامية على مجمل الأراضي السورية تظهر خطوط التقسيم، وكأنها ترسم بقوة مع مرور الوقت على الأرض ويساعد سير المعارك الميدانية في ترسيخها بشكل فعلي.

كانت البلاد قبل الثورة تشهد تعايشاً هشاً عابراً للطوائف والقوميات، لكنه كان مهدداً بالانفجار في أي لحظة. كان النظام وحده هو الضامنَ لاستمرار حالة التعايش تلك عبر ما أوجده من حالة توازن غريبة مبنية على ضمانه لمصالح رجال دين وأعمال ومشايخ القبائل وبعض المثقفين من النخبة وبقايا أحزاب يسارية وقومية، وكانت سورية تبدو للمتابع من الخارج وكأنها نسيج من فسيفساء جميل وفريد من نوعه كان يفاخر فيه النظام عبر آلته الإعلامية، ويقدّم ذلك أمام دول العالم الأخرى كدليل على تسامحه وديمقراطيته وعلمانيته.

ما فعله النظام في البلاد ليس أكثر من حالة مكررة قامت بها كلُّ الأنظمة الشمولية من قبل وانتهت جميعها بتفتت تلك البلدان بعد انهيار الأنظمة، وما حصل في يوغسلافيا السابقة أكبرُ مثال.

دفع حافظ الأسد إلى هجرة واسعة من الريف العلوي حيث تم بناء أبنية مخالفة على أراضي زراعية أو تعود ملكيتها للدولة، وشكلت تلك الأبنية حزاماً يطوق مدن دمشق وحمص بشكل خاص، ولم تتمّ حالة اندماج لأولئك الوافدين مع سكان المدن، بل شكلوا كانتوناتهم المحليةَ التي رسخوا فيها عاداتهم وتقاليدهم الخاصة، ولم تبذل أية محاولات لضبط انتشار ذلك الطوق السكاني وبقيت السلطات المحلية عاجزة عن التصرف حياله، وليتضح أخيراً أنه ليس أكثر من طوق أمني بحت ليستخدم ضد سكان المدن في حال فكرت بالوقوف ضد النظام.

مع افتراض خروج جميع المقاتلين الأجانب من البلاد لا يمكن تصور كيفية إعادة دمج عناصر الدفاع الوطني والميليشيات الطائفية الموالية للنظام فضلاً عن مقاتلي الثورة السورية في جيش واحد، ولا يمكن تصوُّرُ كيف يمكن بناء عقيدة قتالية مشتركة بينهما، ولا ننسى أن أجهزة النظام الأمنية ماتزال قائمة وفاعلة برؤساء أجهزتها وعناصرها ومخبريها والمتعاملين معها.

لقد بات الحديث عن تشكيلِ هوية جديد للهوية السورية ضرباً من الإعجاز والخيال مع وجود هذا التشرذم الواسع في كل مكوّنات الشعب السوري القومية والدينية، وفي طبقته السياسية ونخبته الثقافية، ومع انهيار كامل للاقتصاد، وتدمير للمدن، وتهجير نصف السكان وانتشار الفقر والبطالة والفساد والجهل.

إن الوصول إلى هوية سورية الحقيقية كما نرغب هو صراع طويل ومرير ويحتاج جهود جميع السوريين الأحرار، ولا يمكن لأحد التكهن بأنه سيتم التحول نحو هذا المسار أو النكوص عنه باتجاه مسارات أخرى غير وطنية.

خطة جديدة في التغيير الديمغرافي لمحيط العاصمة

عبد الرحمن صالح
صحفي سوري مقيم في الغوطة الشرقية

بدا النظام فعلياً بالتغير الديمغرافي للعاصمة دمشق باستجابة واضحة للخطة التي اقترحتها إيران للوصول إلى الحماية الذاتية، وتشكيل طوق شيعي يكون عدواً طبيعي لأي هجوم من قبل قوات المعارضة، والمرحلة الأولى كانت في الأحياء الجنوبية «السيدة زينب وحجيرة»، وانتهت الخطة بتوطين مئات العائلات الشيعية في المنطقة.

المرحلة الثانية كانت في داريا، والآن ينتقل إلى المعضمية متبعاً أسلوباً مختلفاً، بسبب عدد السكان الكبير الذي يشكل عائقاً أمام النظام، ما دفعه إلى اللعب على الفصائل ونجح إلى حد كبير تمثل في تخوين الفصائل في المعضمية بعضها البعض، والانقسام الطولي لكل فصيل بين مؤيد للمصالحة ورافض لها جملة وتفصيلاً، علماً أن النهاية واحدة لكن المصالحة ستطيل أمد الوجود لأشهر فقط.

البيضة الأثقل في ميزان الثورة

ترك النظام المعضمية غارقة في الفتن التي زرعها بين فصائلها من جهة وبين الفصائل والحاضنة الشعبية من جهة أخرى، والتي بدأت تتحرك للضغط على الفصيل الرافض للهدنة ومطالبته بالرضوخ للنظام، ثم انتقل النظام إلى المنطقتين الأخطر بالنسبة له، وهما الهامة وقدسيا الملاصقتان لمساكن الحرس الجمهوري وجبل الورد، وبالرغم من وجود اتفاق لوقف إطلاق النار بين الفصائل والنظام، إلا أن النظام شنّ هجوماً برياً محدوداً وقصف أطراف المدينتين دون استهداف للمدنيين.

وقد استطاع النظام من خلال ذلك إيصال رسالة للحاضنة الشعبية، والتي بدأت تدخل بقوة في حسابات قوات النظام، ومضمون هذه الرسالة هو أنها غير مستهدفة بشرط طرد «المسلحين «وإلا ستكون هدفاً مباشراً.

وصلت الرسالة فعلاً وأعطت المفعول المطلوب منها، وخرجت مظاهرة من المنطقتين مطالبة الفصائل بالرحيل، وترك المنطقة تنعم بالسلام على حد وصفهم.

وترجع حالة الشقاق بين الحاضنة الشعبية والفصائل في الهامة وقدسيا لعدة أسباب: أول هذه الأسباب يتعلق بالفصائل نفسها؛ فعدم توحدها تحت فصيل واحد أو تشكيل غرفة عمليات بالحد الأدنى أوحى بشكل مبطن للحاضنة الشعبية أن النهاية ستكون حتمية وداريا ليست عنهم ببعيد.

والأسباب الأخرى تتعلق بالنظام؛ فما حصل من تدمير لداريا وتجويع مضايا، وما يحصل من إبادة للمدنيين في حلب أعطى جرعة نفسية قوية لصالح قوات النظام جعلت الحاضنة في حالة من اليأس، ولا ترى مخرجاً أفضل من التسوية والقبول بشروط النظام، رغم ما فيها من مطالب تتعلق بدخول قوّات النظام وموضوع التجنيد الذي يأبى النظام في أية تسوية المفاوضة عليه أو تأجيله.

هل سيهجر النظام محيط العاصمة مباشرة؟

الهدف الاستراتيجي للنظام هو تغير الديمغرافية السكانية لسوريا بالكامل، وليس للعاصمة فقط، وهذا الأمر لا يخفيه، بل هو بالنسبة إليه عامل قوّة لجذب المقاتلين الشيعة.

ولكن النظام بدأ يتعامل بواقعية مع العدد السكاني الموجود في الريف الغربي بشكل عام؛ فهو لا يستطيع تهجير نصف مليون موجود بقدسيا والهامة كما فعل في داريا، فغير الخطة للاستفادة من الخزان البشري الكبير يؤمن له ما يكفيه لتغطية النقص الكبير في العنصر البشري لديه، ويقدّر عدد القابلين للسوّق العسكري ما بين المعضمية وقدسيا والهامة أكثر من 25 ألفاً، وهو رقم كبير ربما يغير المعادلة العسكرية في سوريا بالكامل، ولكن هذا الأمر لا يتمّ للنظام إلا بنزع المخالب وتحويل هذه المدن إلى حملان وديعة يأخذ منها ما يشاء دون قوة تردعه.

وبالتالي فإن عائلات كثيرة ستختار ترك مدنها على تجنيد أبنائها وربما تتجاوز نسبتهم 60٪ وما تبقى يكون مع النظام قلباً وقالباً ولن يهجره، ولكنه سيكون أقلية بعد أن تتحوّل المنطقة إلى مستوطنة لشيعة إيران، وبالتالي سيكون الخيار إما التشيع أو ترك المنطقة طواعية.

ولن تقف خطة النظام في هذه المناطق فحسب، بل هي ممتدّة لخان الشيح والديرخبية وزاكية، وسيكون التالي تتمة الأحياء الجنوبية للوصول إلى الطرف الأهم، والمعادلة الأصعب هي الغوطة الشرقية، والتي ربما يكون نموذج حلب هو الأقرب للتطبيق فيها.

وفي الواقع فإننا فعلاً بدأنا نعيش ظاهرة لم نرها من قبل، وربما طول أمد الحرب أفرز هذه الأصوات المنادية بخروج الفصائل من المدن رغم المعرفة المسبقة بالعواقب الوخيمة.

ما سبق يجعلنا أمام واقع جديد يفرض على المعارضة السورية تغيراً شاملاً في التعاطي مع المستجدات وضرورة تلبية مطالب الحاضنة الشعبية بالوحدة بين الفصائل حتى لا تكون في مهب الريح وتصل إلى مرحلة تفضّل فيها قوات النظام على الفصائل العسكرية التي هي الأرضية الحقيقية لها.

أحد حواجز المليشيات الشيعية في مدينة دمشق | الإنترنت

الاحتفاظ بحق الردح

حرب الأفكار

فادي جومر

في محاولة لا تخلو من «التهريج» يلصق بعض الهاربين من التاريخ مسؤولية فشلهم في المشاركة الفاعلة في الثورة السورية مستخدمين عبارة ترقى بعبقريتها لشريط «الدنيا» الإخباري، وهي «فشلت الثورة بجذب الأقليات والرماديين»، نافين عن أنفسهم أيّة مسؤولية أخلاقية أو فكرية أو حتى إنسانية تجاه «الثورة» وأهلها، متجاهلين بطريقة لا يمكن فهمها دون تقزز أنهم أنفسهم فشلوا فشلاً مذلاً في جذب أي أحد لأي شيء!.

لا يمكن الركون إلى قناعة الإنسان الداخلية بأنّه «على حق» إن كان يرغب بنشر أفكاره؛ فحروب الأفكار هي الأصعب، والأعقد، والأطول زمناً عبر التاريخ، ولربما، كانت ضحاياها أضعاف الحروب التي نشبت لمصالح اقتصادية أو توسعيّة، وإن كان زمن الحروب لفرض القناعات ولّى، إلى حدٍّ ما، فإن صراع الأفكار بطرق غير عنفية، بل وحتى غير ظاهرة بسهولة أحياناً، لم يتوقف لحظة عبر التاريخ. وقد نجد ما يشبه الانفجارات البركانية الناجمة عن الضغط في فرض الفكر بالقوة، فتكون الثورات، والحركات الراديكالية.

لا «مطلق» في القيم، وحربُ الأفكار مباحة للجميع وتنطبق عليها كلّ قواعد الحرب؛ أي: إنها بلا قواعد ببساطة، ونمط «النواح» و«الردح» الذي يسود الخطاب اليساري، وحتى العلماني، لن يفعل شيئاً سوى ضمان فشل التيارين. وإن كنت لا أخفي شماتتي باليساريين، فإني أتمنى أن يتعلم العلمانيون الهاربون «من أمثالي» إلى بلاد يتقن لاعبوها حروب الأفكار.

كيف تُخاض هذه الحروب؟ وكيف نكتب مقالاً نخاطب فيه ابن بلادنا، الذي وُضعت جبال التغييب والتجهيل على صدره فما عاد له من ملاذٍ إلّا «الله»؟ ولن يستطيع أي خطاب فوقي مقعّر ممل بعيد عن أي واقع دفعه لملاذٍ آخر. المطلوب من الخطاب العلماني تحوّل جذري، يفهم ألم الناس، يفهم حركة التاريخ، ويعترف بآدمية البشر، وأنّ الإنساني والطبيعي والمنطقي أنّ يحوّل الظلم الفاحش البشر إلى وحوش، وهذا التغير في الخطاب مطلب براغماتيّ قبل أن يكون أخلاقياً، ولا يجد مكاناً له إلا خارج الكتب والصالونات.

لا أتحدث هنا عن الصراع الدائر على الأرض؛ فصراع الأرض اليوم ذو طبيعة مختلفة تماماً، وهي أقرب إلى صراع البقاء منه إلى صراع الأفكار، بل عن الصراع المؤسس للحظة آذار 2016، وما تلاها في الأعوام الثلاث التالية، وضمور الدور العلماني حتى التلاشي، واستمرار غياب الدور اليساري.

لن يقبل عاقل بخطاب أتهم فيه خصمي بالغدر بي، أو باستغلالي، أو باستخدام المكر أو الدهاء في صراعه معي، فأنا أدرك أنه خصمي، وأدرك أن الحدّ الأدنى من الفطنة يقتضي أنّي أعرف أنه سيفعل كلّ ما سبق، وأنّ عليّ أن أكون حذراً منه، ولذلك تبدو عبارات توجيه اللوم للإسلاميين لأنهم نجحوا بنشر أفكارهم غاية في السذاجة واللامسؤولية.

هل كان العلمانيون، أو اليساريون، يتوقعون أن يعمل الإسلاميون على محاربة انتشار أفكارهم، ويتفرغوا لنشر الفكر العلماني؟

بعيداً عن المعارك اليوم، ومن قراءة ما جرى قبلها، واستشراف ما سيأتي بعدها مهما طالت، أعتقد أنّ على المدّين: اليساري والعلماني إعادة تقييم أدائه المتواضع.. إن كان يريد موطئ قدم في بلاد الشرق.

لن ينجزَ العلمانيون شيئاً إن لم يعترفوا بفشلهم في جذب الناس؛ فالاعتراف بالفشل، وتحمل المسؤولية هو الخطوة الأولى للنجاح.

أمّا أسطوانة شتم الدين، والمتدينين، فهي ضمان قاطع للفشل.

وتبقى البالة متنفَّساً للجميع

سوريتنا برس

نوعيــة قماشــه وإتقان تطريزه، جعل غزل تذهل بــه، لتقترب من صديقتها في المدرســة وتسألها: من أين اشتريتِ هذا المعطف؟، لتجيبها «أرسلها لي خالي من إيطاليا»، تلمســها غزل بكل إعجاب وتتحســر؛ لأنها لن تحصل على مثلها، لتكتشــف غزل بعد ســنتين من بدء الثورة، أن زميلتها من أشــدِّ مرتادي البالة بشكل سريٍّ ودائم.

قبل بدء الثــورة، كان مرتادي البالة قلائل، وكان ســوقها في مدينة إدلب مقتصراً على تجمــع لـ 12 محلاً في مكان واحد مخصصة لبيــع جميع أنواع البالة، وكان أغلب روّادها مــن الأغنيــاء الذيــن يتوجهون إلى شــراء البالــة بحثاً عن المــاركات ولكن تحت جنح الظلام حتــى لا يراهم أحد ويعلم أنهم من روّاد البالــة، إلا أنهــا اليوم باتت منتشــرة في الطرقات والأرصفة وفي معظم المحال، نتيجة الأزمة الاقتصادية التي عصفت بأهل البلــد، ليتهافــت معظم ســكان إدلب على محال البالة بعد أن أصبحت أســعار الألبسة الجاهزة باهضة جداً.

كمــا أن انتشــار تجــارة البالة بهــذه القوة اليوم، يعود إلى البطالة التي يعانيها الكثير من الشــباب والأســر التي لا يكفيها دخلها الشهري، ففكروا بإقامة مشروعهم الخاص، وأكبــر مبلغ معهــم لا يتجــاوز 90 ألف ليرة وهو لا يكفي لتأسيس أي مشروع، فتوجهوا نحــو تجارة البالة على الرغــم من انخفاض الربح اليــوم مقارنة بالســنوات الســابقة، وذلك بسبب ارتفاع سعر الصرف.

ضربة حظٍّ

يقــف قتيبــة جانب أكيــاس كبيــرة الحجم مرصوصــة بشــكل محكــم، ويتحــدث عن تجربته فــي تجارة البالة «مــن ينخرط في تجارة البالة يعرف أنهــا تجارة حظٍّ لا أكثر، فغالباً التاجر لا يعلم نوعية الثياب أو القطع الموجودة داخل 100 كيلو من الثياب التي تأتــي من المرفــأ مكبوســة ومعقمة وتباع حسب تصنيف تجار المرفأ».

وتصنــف البالة وفق ثلاثــة تصنيفات كريم «نخب أول»، وهي غالبــاً ما يكون أكثر من نصفهــا من موديلات العــام والنصف الآخر موديلات تعود إلى ســنتين أو أكثر، ويكون ثمنهــا مــا بيــن 350 دولار و500 دولار لـ 100 كيلــو، وهي الأغلى بين أنواع البالات، بعدهــا تأتــي أنــواع مــن الدرجــة الثانية والثالثــة، ويتراوح ســعرها ما بين 150 إلى 300 دولار، أمــا التصنيــف الثالــث فيدعى النفايات، وهي أرخــص أنواع البالة، ويصل سعر 100 كيلو منها لـ 50 دولار.

يقــول قتيبــة «بعد فــرز البالة ووضــع القطع الممتازة والقطع الجيدة مع بعضها ورمي القطــع المهترئة والممزقــة يتمُّ العرض والبيع، وسابقاً كنا نبيع بالكيلو عبر عملية حسابية بســيطة، حيث نقسم ثمنها على وزن القطــع الجيدة والممتازة مع حســاب ربــح بســيط، أما اليــوم فقد تغيــر الحال وأصبحنا نبيع بالقطعــة التي يصل ثمنها من 500 ليرة حتى 1500 ليرة سورية».

بازار الأربعاء

حين تتجول في بازار الأربعاء من في إدلب ترى أكواماً من الثياب يتجمع حولها الأهالي بحثاً عما يناسبهم، البازار من طقوس أهالي المدينة، يعرض تجار البالة منتجاتهم في إحدى الساحات من الساعة الرابعة صباحاً وحتى الساعة الثالثة ظهراً، تترافق الأصوات تنادي عن أسعار القطع، بعضها بـ 50 ليرة، وبعضها بـــ 100.

أم حازم ترتاد بازار الأربعاء منذ أكثر من 15 سنة قائلة لــ سوريتنا: «هي أقل جودة من غيرها من البالات، لكن حتى تجد قطعة مميزة يجب عليك أن تبحث جيداً ولساعات طويلة، فغالباً تجد بين أكوام هذه الثياب قطعاً جديدة لم تُلبس بعد»، لتضيف ضاحكة «يدي تعلمت على التقاط القطع الثمينة».

يعتبر البعض أن بازار الأربعاء هو الوحيد الصامد أمام جنون الأسعار، وتبقى بالته ملجأ الأهالي لكل ما يناسبهم.

عدسة سوريتنا

في بادرة تضامنية.. مجلة ألمانية تتشح بالسواد تضامناً مع حلب

حجــب الموقــع الإلكترونــي لمجلة «شــتيرن» الألمانية موضوعاته الجمعة، تضامناً مع مدينة حلب، واتشــحت صفحاته باللون الأسود، بينما واصــل عرض صور المأســاة والدمــار في حلب بشكل خاص وفي سوريا عموماً.

جــاء ذلك بعــد أن قرر المســؤولون فيه عدم نشــر أي موضــوع، والاكتفاء بصور المأســاة الدائرة في حلب وسوريا.

وأظهر الموقع صــوراً لأطفال غرقت وجوههم الصغيرة بالدموع، وآخرين يلعبون فيما تبقى من متنزه للأطفال وســط الخراب، إضافة إلى عمليات لإخلاء جرحى مدنيين.

وقالــت هيئــة تحريــر الموقــع: «يجــب على الصحفييــن ألا يصمتــوا، عليهــم أن يصفوا المأســاة بالتقارير والتحليــلات، وكلما أخذنا واجبنــا بمزيــد مــن الجدية، صعقتنــا معاناة الناس في حلب وسوريا أجمع».

وأضافت هيئة التحرير: «اليوم لا نولي اهتماماً لانتشــار الموقع أو عدد الزائرين أو التســويق الأمثــل، اليــوم نريــد أن نضع علامــة فارقة، نصمــت من أجل أن نصرخ فــي وجه الصمت الذي لا يحتمل».

كنا عايشين

نظرية اللاشعور في الرقابة الذاتية

قتيبة ياسين

في سوريا ما قبل الثورة، كان الجميع يفرض على نفسه رقابة ذاتية من الكاتب والشاعر إلى الرسام، والممثل إلى المخرج إلى المتلقي وهكذا دواليك حتى الوصول إلى الطفل.
فترى اللوحات الكاريكاتورية تعرف حدودها، والمسرحيات الناقدة تضرب ضربتين كما يقال «ضربة على الحافر وأخرى على النافر»، والمؤلف الدرامي يعرف كيف يقصُّ لنفسه دون الحاجة إلى مقصٍّ الرقيب أصلاً.
نعم حاول البعض الخروج من هذه الدائرة والتمرُّد على هذا الاتفاق «الضمني» بين المثقف والسلطة، لكنه لم يلبث أن رأى مقصَّ الرقيب له بالمرصاد، والرقيب هنا سيبدأ بقصِّ جناحيه أولاً، قبل أن يقصَّ له تجاوزاته التي اقترفها، ليكون عبرة لغيره ممن يفكر في تجاوز ما اتفق عليه ضمنياً.
وكما كل شعوب العالم، فالفنانون والكتاب والشعراء والمشاهير هم الملهمون للبقية، فترى البقية من المواطنين يقصُّون على منوالهم، فترى حتى تلميذ المدرسة يُعمل مقص الرقيب في موضوع التعبير الذي يكتبه في حصة التعبير والقراءة

فرضية نظرية اللاشعور:

فمثلاً، لو كانت المشكلة التي نتحدث عنها هي في النقل العام وباصات النقل داخل المدينة «الدوار الشمالي»، وهذه المشكلة تحدث بسبب أن صاحب خط الباص هذا لا يشغّل سوى 10 باصات من أصل 50 ليربح 40 باصاً آخر. كان من المقرَّر تشغيلهم حسب عقده مع الوزارة، وهو يقوم بذلك لتوفير «المحروقات وتصليح الأعطال ورواتب سائقين ووو»، وبالتالي يجني أرباحا مضاعفة، لكنه بذلك يجبر الناس على الوقوف داخل الباص كالمخلل داخل المطربان، وحيث إن صاحب الباصات تلك هو عضو في مجلس الشعب «عن الجبهة التقدمية» فقد احتكر خط نقل «الدائري الشمالي»، وتم قبوله كمستثمر وحيد للخط؛ لأنه بعثي أو بسبب انتمائه إلى أقلية حاكمة أو متزوج من امرأة كنيتها «الأسد أو مخلوف أو شاليش».
تقول نظرية اللاشعور هنا: «إن جميع المواطنين، و باللاشعور الجمعي سيتحدثون عن المشكلة بغضِّ النظر عن مسببها الرئيسي والاكتفاء بالحديث عن النتائج».
قد يوضع اللوم على الوزير الذي استورد باصات ضيقة!
قد يوضع اللوم على السائقين الذين يقودون ببطء، ويملؤون الباص بركاب فوق طاقة تحمله!
قد يوضع اللوم على المواطنين الذين ينجبون أطفالاً كثر، ولا ينظمون الحمل، فلا تتسع لهم باصات النقل!
قد يوضع اللوم على أي شيء عدا السبب الرئيسي الواضح كالشمس، فإذا تجرَّأ أحدهم ونطق به، فسيرى الردَّ من المواطنين أنفسهم المكبوسين كالمخلل داخل الباص، وسيتعرَّض للطرد ويعود إلى بيته مشياً على الأقدام، كنوع من العقوبة على تجرؤه وتجاوز للاتفاق الضمني المعقود بين المواطن والأسد الحاكم.
لكن هذا كان قبل الثورة، أما اليوم فأصبحنا نرى «نظرية اللاشعور في الرقابة الذاتية» وقد أصبحت كونية!
فترى الأمم المتحدة تتحدَّث في كلِّ ما يخصُّ مشاكل سوريا، عدا السبب الرئيسي للمشكلة، وهو بشار الأسد الذي افتعل كلَّ هذه المشاكل للحفاظ على كرسيِّه.
فمثلاً، عندما يمنع الأسد دخول المساعدات إلى حلب المحاصرة، تطلق الأمم المتحدة تصريحاً تقول فيه: «نحثُّ جميع الأطراف المتصارعة في سوريا على السماح لقوافل المساعدات بالدخول إلى حلب».
وترى الإعلام العالمي يتصرَّف على ذات النحو «في الرقابة الذاتية لا شعورياً» فتراه يتحدث عن الموت والجوع والحصار، بل ويتحدَّثون عن السلاح الكيميائي دون ذكر اسم بشار الأسد.
وذاته المواطن السوري الذي اقتدى بمثقفيه وأخذ عنهم رقابتهم الذاتية، تراه اليوم يقتدي بهذا الإعلام العالمي، فمن بين ملايين اللاجئين السوريين الذين فرُّوا من براميل الأسد، لن تجد لاجئين يفصحون صراحة عن سبب لجوئهم الرئيسي، فترى اللاجئ يتحدث عن الحرب وأهوالها، والبحر والغرق واللجوء، وربما يوجّه الاتهامات للنظام لكن دون أن يتلفظ باسم بشار الأسد المتسبب الرئيسي بكل مآسيه.